

هالشكل يا زعفران شدوا الظعاين

مسرحيتان باللهجة العامية

عبد الرحمن المناعي

هائشكل يا زعفران

شدوا الظعائين

تأليف: عبد الرحمن المناعي

الطبعة الأولى، ٢٠١٣

الناشر: وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر

إدارة البحوث والدراسات الثقافية

هاتف: +٩٧٤٤٤٠٢٢٨٨٥

فاكس: +٩٧٤٤٤٠٢٢٢٣١

ص. ب: ٣٢٢٢

الدوحة - قطر

رقم الإيداع: ٢٠١٣-٨٥

الترقيم الدولي (ردمك): ٩-٠٣-١٠٤-١٠٤-٩٩٢٧-٩٧٨

المراجعة والمتابعة: عبد الله الزوايدة

جميع الحقوق محفوظة

(لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر).

تقديم

لم يعد المسرح وسيلة للفرجة والتسلية وتزجية الوقت، إنما صار جهداً فنياً وتوثيقياً يحفظ ذاكرة الوطن ويتغنى بها، في محاولة لرسم حدود الوطن العاطفية في أفئدة الناس.

والفنان عبد الرحمن المناعي الذي ولد قريباً من البحر، وعلى شواطئه بدأ وعيه وعشقه لهذا الوطن، صاغ أحلامه حكايات حوّلها إلى مسرحيات تدب فيها الحياة، فأعاد من خلالها تاريخ هذا البلد، وحفظ لأجياله قصص الصراع مع البحر والصحراء، ونقل تعب وشقاء الأجيال المتعاقبة التي بذلت الكثير في سبيل تأسيس دولة قطر.

في الفضاء المسرحي الأول، وفي منتصف القرن الماضي، فتح صاحب "أم الزين" عينيه على بيوت الطين الأولى وهي تحدد في البحر وتنتظر عودة قافلة الصيادين الباحثين عن اللؤلؤ، وآخرين عائدين بسمك كثير، من هنا كانت علاقته الطويلة مع البحر إبداعاً ونصاً.

ومنذ مسرحية "أم الزين" التي وجدت طريقها إلى الجمهور في بداية السبعينيات وهو يقدم العمل تلو الآخر، فقدم "يا ليل يا ليل"، و"الحادث والكائن"، وقائمة تطول من الإبداعات المسرحية، وظل

المناعي وفيّاً للمسرح لم ينصرف لسواه رغم اهتماماته المتعددة، حتى إبداعاته في مجال الشعر حوّلها إلى مسرحيات حققت حضوراً في المسرح القطري ونجاحات مهمة من خلال المشاركة في المهرجانات العربية.

ونحن في إدارة البحوث والدراسات الثقافية نقدم هذين الكتابين، "هالشكل يا زعفران، شدوا الطعّانين" و"مقامات ابن بحر، المغني والأميرة، أسفار الزبيري" للفنان المبدع عبد الرحمن المناعي اعترافاً بتميز فنه، وتوثيقاً لإبداع قطري متميز، ونرجو أن نكون قد أسهمنا في الاحتفاء بهذا الفنان الكبير الذي قدم للمسرح أعمالاً تتسم بالعمق والاجتهاد، وتسجل وتوثق الحياة القطرية في مختلف مراحلها.

إدارة البحوث والدراسات الثقافية

هالشکل^(۱) یا زعفران

(۱) هالشکل: هکنذا.

الفصل الأول

المشهد الأول

(زعفران مزارع في الخمسين من عمره، يتصف بالطيبة والبساطة والقناعة المفرطة، مستلق على سرير خشبي وعلامات الرضا واضحة على وجهه، تدخل زوجته (أم راضي) التي تصغره بعشرين عاماً، على قدر كبير من الجمال، تنظر إليه بوجد وتبتسم.. تتقدم إليه بهدوء)..

زعفران حيا الله أم راضي.
أم راضي الله يحييك... خير يا زعفران، أشوفك تطالع السقف وتبتسم.
زعفران ومن اللي قال لك أطالع السقف؟.. لا يا أم راضي، أنا أشكر الله على نعمته.
أم راضي الحمد لله.
زعفران المخزن؟
أم راضي شفيه يا زعفران؟
زعفران شفتيه؟
أم راضي كل شي موجود.
زعفران العيش^(١) والسكر والتمر والزبيب، كل فضائل الله.
أم راضي البركة في الشامام.
زعفران الشامام... تدرين يا أم راضي اليوم أهديت الوالي كم شمامة، قال لي يا زعفران ليش متعب روحك، قلت له يا عمي هذا من خير الله ومن رضاه والخير زايد.. واجب علي أدوقك شمام زعفران.. تصدقين يا أم راضي شقال؟.

(١) العيش: الرز.

أم راضي	وشقال؟
زعفران	قال لي الوالي: يا زعفران منهو ما يعرف شمام مزرعتك، أحسن شمام في البلاد، وبعدين قام وأمر الحارس بشق شمامة ..
أم راضي	وبعدين ..
زعفران	خذ الوالي قطعة وأكلها ورفع رأسه وغمض بعينه وقال ..
أم راضي	إيه وشقال؟
زعفران	قال ..
أم راضي	إيه .
زعفران	عسل .
أم راضي	عسل؟
زعفران	شمامك يا زعفران عسل .. قلت له يا عمي أنا قضيت عمري في المزرعة، كل سنة أحاول أن أخلي الشمام أحلى من السنة اللي قبلها، والشمام اللي كانت الواحدة كبر البرتقالة خليتها تصير أكبر لين صار المحصول كله بحجم بعض .. طالعني .
أم راضي	الوالي؟
زعفران	نعم .. وقال أنت أحسن مزارع بهالبلاد يا زعفران .
أم راضي	الحمد لله .
زعفران	لا، والسنة المحصول زاد عن العام بمرتتين .
أم راضي	شلفايدة؟
زعفران	شلون شلفايدة يا مرة؟ هذي نعمة وتوفيق من الله .

أم راضي بس شلفايدة وأنت كل يوم ماخذ لك رفعة شمام وتوزع على الناس.

زعفران يا أم راضي إحنا شنريد من الدنيا؟ الرضا زين.. أول ما دخل موسم الشمام بعناه واشترينا كل ما يلزمنا حق سنة كاملة وزيادة، واشتريت السماد وكل لوازم الزرع، مخزن المزرعة مليون ومخزن البيت مليون والشمام وايد^(١)، خلي الناس ياكلون.

أم راضي بس يا زعفران..

زعفران اسمعي يا أم راضي، هالبلاد عايشه على خير الله، وهالخير مو في الأرض والبحر، هالخير في نفوسهم.. تعلمنا من زمان إن اليد للعمل والخير للناس والقلب للحب روحي يا أم راضي سوي لي كاس عصير لومي.

أم راضي إن شاء الله.

(تهم بالانصراف ليقفها زعفران)

زعفران إلا أقول يا أم راضي.

أم راضي خير.

زعفران ما طرشتي^(٢) شمام حق أم منصور؟

أم راضي كل يوم.

زعفران زين سويتني، ولا خليها تجي تأخذ بروحها كلما بغت.

أم راضي إن شاء الله (تقف متذكرة) إلا أقول، ما شفت بومنصور؟

زعفران لا والله من أسبوع ما شفته.

أم راضي ليش، أنت ما تدري؟

(١) وايد: كثير.

(٢) طرشتي: أرسلتي.

زعفران خیر یا أم راضي (تعود وتجلس بجانبه) ..

أم راضي بومنصور راح المدينة .

زعفران المدينة؟ وشيسوي؟

أم راضي اسكت يا زعفران، شيقول وشيعيد عن المدينة ومبانيها وشوارعها، ثيابهم وقصورهم .

زعفران الله .. وهو شاف المدينة؟

أم راضي نعم .. جلس يسولف^(١) حق مرته أم منصور وأم منصور قالت لي .

زعفران وشيقول عن المدينة؟

أم راضي يقول لك تحتاج ثلاثين يوم يا الله يا الله تقدر تشوف نص المدينة .

زعفران الله، وهذي في كم سنة بنوها؟

أم راضي لا، ولو تسمعه وهو يوصف السوق مالهم، الدكاكين والخلق المزري^(٢) .. سامحني يا زعفران نسيت العصير (تهم بالانصراف)

زعفران ما عليه يا أم راضي، سولفي، العصير لاحقين عليه .

أم راضي بومنصور يقول إن السمك ما يدور عندهم .

زعفران وش ياكلون عيل^(٣)؟

أم راضي يقول لحم ودجاج .

زعفران بس ..؟ وسمك ما ياكلون؟

أم راضي يقول لك يا زعفران ما عندهم بحر .

(١) يسولف: يحكي .

(٢) الخلق المزري: القماش المنصب .

(٣) عيل تأتي بمعنى إذا .

شلون ما عندهم بحر؟ عيل وين يسبحون؟ وين يغسلون ثيابهم؟	زعفران
بومنصور عاد خذ معاه سمك.	أم راضي
علشان يبيعه؟	زعفران
نعم، بس المسكين ما عرف إن المدينة بعيدة وايد.	أم راضي
والسمك خاس؟	زعفران
نعم، والمسكين قطّه ^(١) .	أم راضي
وهذي المدينة شبعد عنا؟	زعفران
يقول يومين بليلة.	أم راضي
مسكين يا بومنصور، السمك في بلادنا ما له قيمة.	زعفران
والشمام بعد يا زعفران.	أم راضي
الحمد لله على كل شي... العصير يا أم راضي.	زعفران
إلا أقول... الشامام ما يخيس يا زعفران؟	أم راضي
وشقصدك يا أم راضي؟	زعفران
انك تاخذ باقي الشامام المدينة وتبيعه.	أم راضي
أروح المدينة..؟ أنا؟	زعفران
وليش لا؟	أم راضي
وليش؟ قالوا لك الشامام سمك؟	زعفران
لا، بس بومنصور يقول إن الشامام يبيعونه بالرطل.	أم راضي
بالرطل؟	زعفران
لا ويقول إن الرجال فيهم لين دخل السوق طلع عقب ساعتين وجيبه خالي وعرقه يصب وكل اللي عنده	أم راضي

(١) قطه: رماه.

كيسين وشمامة صغيرة على كتفه .	
ويحطها على كتفه؟ وبالرطل؟ واللّه شي.. واللّه ان هالمدينة غير شكل .	زعفران
ها، شقلت يا زعفران؟	أم راضي
روحي بيبي العصير يا أم راضي .	زعفران
بس... .	أم راضي
وأتعنى ^(١) للمدينة علشان أبيع الشامام؟ ليش قاصرنا شي؟ محتاجين حق شي؟	زعفران
نعم .	أم راضي
نعم؟ شللي قاصرنا؟	زعفران
زعفران .	أم راضي
خير .	زعفران
بومنصور يقول إن نسوان المدينة ..	أم راضي
شفيهم، هم بعد بالرطل؟	زعفران
لا، بس يقول بومنصور...	أم راضي
شيقول بومنصور يا أم راضي؟	زعفران
يلبسون ثياب مزرية ومراري ^(٢) خرز وأشياء حلوة، ويحطون عطور .	أم راضي
سمعي يا مرة..	زعفران
اسمع أنت يا زعفران... انا من زمان خاطري ألبس ثوب مزري، من قبل لا نتزوج وأنا أحلم بمريه خرز طويلة	أم راضي

(١) أتعنى: أتحمل عناء السفر.

(٢) مريه: جمعها مراري، وهي القلادة.

أحطها في رقبتني ولين سطعت الشمس تتم تلمع وتلون،
ومضاعد، واحط تراجي^(١)، ولين طلعت في المزرعة
تشوف مريتي تكسر عينك على بعد المدى.

* * *

(١) مضاعد: أساور، وتراجي: حلق الأذن.

المشهد الثاني

(زعفران يجلس على السرير وبين يديه ثمرة من الشمام، يقلبها بإعجاب ويفكر في حديث زوجته السابق.. غناء (أم راضي) يأتي من الداخل.. طرق على الباب)

زعفران الباب يا أم راضي (تخرج أم راضي من الداخل لتفتح الباب)

أم راضي رسول من الوالي.

زعفران من الوالي؟ خير إن شاء الله، خليه يدخل.. حياك يا بيه، تفضل تفضل.

الرسول قوة عمي زعفران.

زعفران الله يقويك يا بيه، خير؟

الرسول الوالي.. (تلاحظ صعوبة في النطق لدى رسول الوالي)

زعفران نعم،... شفیه؟ شصاير؟

الرسول الشمام....

زعفران الشمام شفیه؟

الرسول الوالي يقول لك....

زعفران كمل...

الرسول ان اليوم عنده ضيوف، ويشرفه أن يذوّقهم من شمامك.

زعفران شلون؟

الرسول اليوم عمي الوالي عنده ضيوف، وهو يسلم عليك ويقول

لك لو تتكرم تعطينا كم شمامة..

أم راضي (بغضب) شنهو؟

زعفران صبري يا أم راضي، الوالي يأمر، اسمع.. المزرعة قدامك،
روح وخذ اللي تبني، بس اسمع.. لا تقطع الشمام بقوة،
شوي شوي، ولا تدوس على النبات، الزرع يدعي على
اللي يدوسه.

الرسول والله؟

زعفران يا الله يا بوك، وسلم على الوالي وايد وقول له هذا
شرف لي أنا... اسمع.. ولا تنسى تأخذ لك كم وحده
حق عيالك.

الرسول مشكور يا عم زعفران.. مع السلامة.

زعفران حط بالك على الزرع (يضحك بسعادة، بينما زوجته
تنظر له بعدم رضا)

أم راضي وهذا هي، يعني ليش الوالي ما بعث لك شي مقابل
الشمام أو اعزمك على العشاء.

زعفران يا أم راضي انا ما انتظر جزاء من إنسان.

أم راضي انت تزرع الشمام علشان توزعه مجان؟

زعفران احنا تكلمنا في هالموضوع أكثر من اللازم (تنصرف
أم راضي غاضبة) اسمعي يا زوجتي الحبيبة.. اسمعي
بس (يقترّب منها متوددا) موسم الزراعة انتهى، وبكره
يوم الجمعة، انا عندي فكرة بتعجبك، ناخذ قارب
بومنصور ونروح البحر نتفّسح ونصيد سمك.. شفيك
كأن هالموضوع مب عاجبك؟ خلاص ناخذ البغل ونحط
العريانة ونروح صوب الوادي طول النهار.

أم راضي زعفران..

زعفران خير..

- أم راضي تريدني اصير راضية؟
 زعفران بكل تأكيد .
- أم راضي وتريد أصير فرحانة؟
 زعفران طبعاً .
- أم راضي تشتري لي الثوب والترجية .
 زعفران أوصي صاحب الدكان يشتري لك اللي قلتي عليه من المدينة .
- أم راضي وليش ما تروح انت، بتشوف المدينة اللي طول عمرك تحلم بها، وبتحصل فلوس .
 زعفران والأهم اشتري لك الثوب والترجية .. صح؟
- أم راضي من ربح الشامام .
 زعفران يا أم راضي احنا طول عمرنا نحلم في حدود بلادنا الضيقة، والحين^(١) اشوف احلامنا شطت بعيد .. القمر اللي يطلع فوق البحر وفوق مزارعنا غير القمر اللي يطلع على المدينة وشوارعها .
- أم راضي خلاص لا تعيد ولا تزيد .. ما اريد شيّ ... علشان قناعتك لازم اربط أحلامي بسلاسل (تخرج مسرعة)
- زعفران أم راضي .. يا أم راضي (يسير خلفها محاولاً التفاهم معها) الله يجازيك يا بومنصور، يعني الا تسولف لها عن المدينة، ونسوان المدينة، الله يجازيك يا
 (طرق على الباب وصوت من الخارج)
- بومنصور يا زعفران ...

(١) الحين: الآن .

حياك يا بومنصور (تدخل أم راضي مسرعة)	زعفران
بومنصور؟	أم راضي
نعم، بومنصور ابو العجايب (يدخل أبو منصور، رجل عجوز، جار زعفران).	زعفران
هلا، حيا الله بومنصور.	أم راضي
حياك الله.. شلون الشامام يا زعفران؟	بومنصور
انا اللي اسألك عنه.	زعفران
عجيب... عجيب.. عسل.	بومنصور
اعجبك؟	زعفران
عجيني ونص.. أهل المدينة...	بومنصور
(يقاطعه) ردينا على المدينة.	زعفران
شلون.. وشصاير يا زعفران؟	بومنصور
لا سامحني.. بس تذكرت موضوع.. كمل.. كمل.	زعفران
أهل المدينة ما ياكلون الشامام.	بومنصور
عجيب.	زعفران
نعم، الشامام ما يذوقه الا الأغنياء.	بومنصور
عجيب.	زعفران
أكيد يا زعفران لين شفت الواحد طول وعرض.. ثياب ومسباح في اليد تقول هذا هو الوالي، ويلف السوق كله والحمال يركض وراه... والأخير يشتري له شمامة وحدة.	بومنصور
(باستغراب) وحدة؟	زعفران

- بومنصور مرة في الشهر، ثلاث مرات في السنة.
- زعفران مساكين.. تقول أم راضي.. اذا ما ياكلون شمام ولا سمك عيل كيف عايشين؟
- بومنصور (يضحك) اذا كانوا محرومين من السمك والشمام احنا محرومين من ستين شي، شنهو مأكولات يا زعفران.. انت سمعت عن التكه؟ سمعت عن الفلافل؟ (زعفران مبهور بما يسمع وأبو منصور يضحك) لا... صبر، انت سمعت عن التبولة؟
- زعفران شنهو؟
- بومنصور شفت؟ في المدينة أشياء.. بياعين الحلوة لهم شارع.. بياعين الأحذية والصنادل لهم شارع ونص.. لا وبياعين القماش.. القماش يا زعفران لهم ثلاث شوارع، غير اللي فارشين على الرصيف.
- زعفران زين، واللي يبيعون الشمام؟
- بومنصور الشمام؟
- زعفران نعم.
- بومنصور (يضحك) دجة^(١).
- زعفران دجة؟
- بومنصور دجة في سوق الخضرة.. قول سوق الخضرة كم دجة فيه؟ تصدق يمكن فيه ألف دجة؟!
- زعفران هذي يمكن الصندوق يسمونه دجة.
- بومنصور الله يهداك، الدجة الوحيدة فيها بياعين اثنين، وفيها من كل صنف من الفواكه والخضار.

(١) الدجة، الدكة، المنصة الأسمنتية.

زین ولیش ألف إذا كان في الوحدة كل الأصناف؟.	زعفران
اللہ يهداك يا زعفران.	بومنصور
إلا أقول يا بومنصور..	أم راضي
خير يا بنتي..	بومنصور
وسوق التراجي؟	أم راضي
التراجي وحاجات النسوان كلها موجودة في سوق النسوان.	بومنصور
اللہ..	أم راضي
وهذي كم شارع؟	زعفران
بلاد يا زعفران كبر بلادنا.	بومنصور
لا إله إلا اللہ.. كبر بلادنا؟	أم راضي
(زعفران يسير بقلق بينما أم راضي مبهورة برواية أبي منصور)	
يا بومنصور صار ما عندك سالفة الا سالفة المدينة..	زعفران
الوالي اللي كل سنه يروح ما قال عنها مثلك.	
الوالي يا زعفران ما يريد أحد يروح المدينة علشان ما يتركونه بدون رعية.	بومنصور
ايه، قومي يا أم راضي هاتي لنا القهوة .	زعفران
لا.. الوقت خذنا وانا مستعجل، مرة ثانية إن شاء اللہ.	بومنصور
ما يصير يا بومنصور، تقهوه.	زعفران
ما تقصر يا زعفران (يقف متأهباً للانصراف).	بومنصور
إلا أقول يا بومنصور.	أم راضي

- بومنصور خیر یا بنتی .
- أم راضي (تهمس لزعفران) قول له يا زعفران .
- بومنصور خیر وشصاير؟
- أم راضي لا خیر... قول له يا زعفران .
- زعفران ایش اقول له؟
- أم راضي قول له عن الشامام .
- بومنصور عن الشامام؟ اسکتی، من تکلم عن الشامام ما سکت ولا بكرة .
- أم راضي لا يا بومنصور، أنا قلت له ان يأخذ باقي الشامام للمدينة ويبيعه هناك .. أحسن من توزيعه على الجيران، والشمام ما يخيس مثل السمك يا بومنصور .
- بومنصور فكرة عظيمة .. عفيه عليك يا أم راضي، صدق انك مرة، هذي هو الشور العدل . (لزعفران) وإن شاء الله جهزت نفسك للسفر؟ الطريق للمدينة واضح (يهم بالانصراف ويعود مسرعاً) يا خوي يا زعفران انا شفت في المدينة تبغ فارسي .. بس تعرف، السمك فسد قبل لا اوصل المدينة وما كان عندي فلوس .
- زعفران (مقاطعاً) بومنصور أنت اسمع أول .. أنا ما قررت إني أروح للحين ولا وافقت أم راضي على رايها .
- بومنصور غلطان .. غلطان، حد يرفس النعمة برجله؟ .. كلام أم راضي عدل، ما بتخسر شي يا زعفران، سياحة وريح .
- أم راضي وثوب وترجية .
- بومنصور وتبغ فارسي يا خوك لا تنسى .. مع السلامة يا أم راضي .

أم راضي سلم على أم منصور، مع السلامة (يخرج أبو منصور،
تعود أم راضي إلى زعفران)
ها ... شقلت يا زعفران؟
أم راضي
زعفران أمري لله.
أم راضي يعني موافق؟
زعفران إذا الله راد.

* * *

المشهد الثالث

(زعفران وأم راضي يحملان البغل بالشمام)

أم راضي	لا تنسى الترجية يا زعفران، صفرا وطويلة.
زعفران	إن شاء الله يا أم راضي.
أم راضي	والثوب طويل، تعرف قياسي يا زعفران؟
زعفران	اعرفه يا أم راضي.
أم راضي	ومضاعد زجاج ملونين اثنا عشر.
زعفران	إن شاء الله.
أم راضي	ونعال جلد يا زعفران.
زعفران	ونعال يا أم راضي.. بس يكفي، البغل انكسر ظهره.
أم راضي	الشمام غالي في المدينة يا زعفران.. ولا تنسى التراجي.
زعفران	إن شاء الله (يدخل رسول الوالي)
الرسول	عمي زعفران.
زعفران	هلا، حيا الله رسول الوالي، خير يا بوك؟
الرسول	عمي يقول لك.. عمي الوالي يريد شي صغير من المدينة.
زعفران	وهو عرف اني باروح المدينة؟ خير يا بوك، شللي يريده الوالي؟
الرسول	يريد زجاجة صغيرة دهن عود من النوع الممتاز.
زعفران	حاضر يا بوك، اسمه دهن عود؟

الرسول	نعم يا عمي زعفران.
زعفران	حاضر يا بوك.. قول للوالي يقول لك زعفران من عيني.
الرسول	مشكور يا عمي.. (متريداً) عمي زعفران..
زعفران	خير يا بوك، أمر.
الرسول	انا اقول..
زعفران	قول يا بيه..
الرسول	لا، انا خجلان.
زعفران	لا تخجل، قول.
الرسول	انا اقول يعني على طريقك..
زعفران	ايه...
الرسول	لا، انا خجلان.
زعفران	حيرتني يا بوك.. لين راح عنك الخجل قول.
الرسول	لا لا باقول، أنا أريد صحن تكه اللي يقول عنه عمي بومنصور.
زعفران	حاضر يا بوك.
الرسول	مشكور الله يطول عمرك.. مع السلامة.
زعفران	مع السلامة.. خلاص يا أم راضي، خليني أروح بسرعة قبل لا يزيديون.
أم راضي	خلي بالك وتحمل بنفسك.
زعفران	تحملي بروحك وايد يا أم راضي، وحطي بالك على المزرعة والحيوانات والدجاج.

أم راضي تذكرني يا زعفران.
زعفران اتذكرك؟ وشللي طلعتني من اهنيه غير حلمك يا أم
 راضي، مع السلامة يا أم راضي.
أم راضي مع السلامة يا زعفران، حظ بالك على نفسك (بيتعد
 بيغله).

* * *

المشهد الرابع

(زعفران يسير خلال غابة كثيفة ويراقب الطريق بحذر وخوف... يحدث البغل).

زعفران
لازم ما نقيد أحلامنا بسلاسل يا أم راضي.. سير يا
بغل، الطريق طويل قدامك والشمام ثقيل... أنت تدري
بشمام زعفران عسل سكر.. ايه كله علشان أم راضي..
وينك تشوفين هالطريق الطويل، كنت اعتقد ان يوم
الجمعة بنقضيه في الوادي أو في البحر (فجأة صوت
ينبعث من بين الأشجار.. يخرج له رجل عجوز)
وقف مكانك.

زعفران
بسم الله الرحمن الرحيم.. من؟
العجوز
وقف مكانك (يخرج رجل عجوز، ينظر إلى زعفران وإلى
البغل، يفتش حملته، ينظر مرة أخرى إلى زعفران)..

زعفران
خير يا ييه، وشصاير؟
العجوز
من؟

زعفران
انا سويت شي غلط؟ ليش تطالعني هالشكل؟
العجوز
من؟

زعفران
شلون من؟
العجوز
جنابك من؟

زعفران
(يضحك) أنا؟ أنا زعفران.

بدون ضحك، أنت من؟	العجوز
قلت لك زعفران.	زعفران
زعفران؟ (يحاول أن يتذكر).	العجوز
نعم زعفران.	زعفران
زعفران.. أنت؟	العجوز
نعم أنا.	زعفران
أنت ولد عبدالمملك زعفران؟	العجوز
نعم.. نعم، أنت تعرفني؟	زعفران
لا.. أنا اعرف جدك.	العجوز
تعرف جدي؟	زعفران
وأبوك.	العجوز
ما شاء الله، وشلون عرفتهم؟ أنت من بلادنا؟	زعفران
لا.	العجوز
زين كيف عرفتهم؟	زعفران
اعرفهم وبس.	العجوز
أمرك.. أنت وين بيتك؟	زعفران
هناك (يشير إلى الغابة)	العجوز
في الغابة؟	زعفران
(بغضب) انتوا اللي عايشين في الغابة.. أنا أعيش في الطبيعة.	العجوز
إن شاء الله، على أمرك.	زعفران

العجوز	ووین رایح یا زعفران؟
زعفران	المدينة يا عم.
العجوز	وليش يا زعفران؟
زعفران	أبيع الشامام.. أنا يا طويل العمر أشهر من يزرع الشامام، وقلت أبيع هالشمام في المدينة.. يقولون ان أهل المدينة ما يذوقون الشامام.
العجوز	وأهل بلادك شبعوا من الشامام؟
زعفران	الخير كثير.. خذ هالشمامة ذوقها يا عم.
العجوز	ما عندي فلوس يا زعفران.
زعفران	أنت بس ذوق الشامام.
العجوز	وما عندي رغبة في أكل الشامام.
زعفران	بس أنت ذوقها.
العجوز	يا زعفران روح.
زعفران	بس يا عم..
العجوز	يا زعفران أنت ناوي تبيع الشامام روح بيعه، واحذر يا زعفران احذر.
زعفران	ومن ايش احذر يا عم؟
العجوز	تحذر من المدينة يا زعفران.
زعفران	بس الشامام ما يعطب يا عم.
العجوز	أحلامك هي اللي بتعطب إذا ما فتحت عينك يا زعفران.
زعفران	في ايش؟

العجوز جدك عاش أربعين سنة في بلادكم ما كان يحس بها،
ويوم راح المدينة رجع وهو يحسب كل يوم.

زعفران شلون يا عم؟

العجوز روح يا زعفران واحذر.. احذر.

(ينصرف الرجل وزعفران يناديه)

زعفران يا عم يا سيد.. والله شي هذا يدري عن كل شي، أكيد
اللي يمرون هالطريق يقولون له عن كل اللي يصير..
(يبدأ التفكير في كلام الرجل العجوز) بس يعرف
جدي، هذا شكتر عمره وللحين نشيط ما شاء الله..
نتوكل على الله.. احذر.. احذر من المدينة.. الله كريم..
أحلامك اللي بتعطب اذا ما فتحت عينك.. لا بافتحها
عدل، سير يا بغل الطريق، طويل، الله يساعدنا، سير
(يتابع طريقه).

* * *

المشهد الخامس

(في نهاية اليوم الأول من رحلته إلى المدينة)

زعفران ما عليه تحمل يا بغل، أول أهون نسير في ظل الشجر،
أما الحين هالشمس بتسلخك، تاليتها راحة إن شاء الله
.. والله لا اخليك تلعب بالأكل لعب بس نبيع الشامام
ونشتري الثوب والترجية الزجاج الصفرا حق أم راضي..
نسيت التبغ الفارسي ودهن العود وصحن التكه.. لكن
ولا يهملك، ما دام الفلوس موجودة كل شي بيصير، بس
انت شد عزمك وصير متفائل مثلي.. تريد اغني لك يا
بغل؟ ولا أقول لك اسولف لك احسن.. تريدني احكي
لك عن جدي؟.. هذا جدي الله يسلمك كان مزارع مثلي،
بس أبوي راعي بحر لأنه جاتنا سنين ما شفنا فيها
المطر، عاد صار أبوي بحار بس أنا صرت فلاح، طلعت
على جدي.

(فجأة يخرج ثلاثة رجال يرتدون ملابس صفراء، يتقدم واحد منهم
ويمسك بالبغل والثاني بيده دفتر وقلم، أما الثالث فينظر إلى زعفران
ثم يسير ببطء إلى البغل)

الأصفرا إلى وين؟

زعفران رايع المدينة.

الأصفرا اسمك؟

زعفران زعفران.

الأصفرا بعد؟

زعفران	زعفران عبدالملك زعفران .
الأصفر ١	(مشيراً للثاني) اكتب زعفران عبدالملك زعفران .. البغل لك؟
زعفران	نعم.. بس خير إن شاء الله.. أنا سويت شي؟
الأصفر ٢	جاوب على قدر السؤال ولا تزيد .
زعفران	حاضر، هذا البغل اللي قدامكم لي .
الأصفر ١	وشفيه؟
زعفران	ما فيه شي، صاحي .
الأصفر ٣	(وهو منهمك في التسجيل) صاحي؟
الأصفر ١	لا تكتب، أنا اقصد ايش حمولته؟
زعفران	شمام .
الأصفر ٣	شمام؟
زعفران	نعم شمام .
الأصفر ١	وليش؟
زعفران	علشان أبيعه واشتري حق أم راضي ..
الأصفر ٢	(يصرخ بغضب) قلت لك على قدر السؤال .
زعفران	(بخوف) حاضر... علشان أبيعه ولا اشتري شي .
الأصفر ١	يعني أنت تاجر؟
زعفران	لا .. أنا فلاح .
الأصفر ١	المهم انك رايع تبيع، يعني تاجر .
زعفران	احنا في بلادنا تاجر واحد، راعي الدكان بس .

الأصفر ١	اسمع .. كم شمامة شايل؟
زعفران	خمسين .
الأصفر ١	(موجهاً خطابه للثالث) اكتب، ضبطنا لدى المدعو زعفران عبدالملك زعفران خمسين شمامة بغرض بيعها في المدينة.. اسمع يا زعفران، أنت تاجر وايد ذكي، تعرف تختار البضاعة المناسبة وتعرف تمر في اقصر طريق .
الأصفر ٢	أنا من شفته قلت هذا رجال ذكي .
الأصفر ١	هات .
زعفران	شنهو؟
الأصفر ١	خمس .
زعفران	خمس شنهو؟
الأصفر ٢	يسوي روحه ما يدري .
الأصفر ١	خلصنا .
زعفران	شنهو؟
الأصفر ٢	خمس .
زعفران	خمس؟
الأصفر ٣	خمس ضريبة .
زعفران	بس أنا محمل شمام .
الأصفر ١	اسمع يا زعفران، هات خمس شمامات .
زعفران	(لنفسه) قام حظك يا زعفران، هذي قبل ما تدخل المدينة، أكيد حد قال لهم عن الشمام وجاوا يشترون قبل لا يخلص .

يا الله يا زعفران.	الأصفر ١
حاضر، كم قلت لي؟	زعفران
أنت كم شمامة عندك؟	الأصفر ١
خمسين.	زعفران
(بعد عملية حسابية) عطنا خمس.	الأصفر ٣
بس بومنصور قال بالرطل.	زعفران
إذا بالرطل بيصيرون أكثر يا زعفران.	الأصفر ٢
عيل بالعدد؟	زعفران
أحسن لك.	الأصفر ٣
انتوا اعرف، يمكن بومنصور ما يعرف.	زعفران
يا الله بسرعة.	الأصفر ١
صبروا أدور لكم الزين، ولو انه كل زين.. شمام زعفران عسل (يختار لهم خمس شممامات وهو مسرور) تفضلوا.	زعفران
اكتب خمس شممامات.	الأصفر ١
(بإعجاب) منظمين كل شي بالكتابة.	زعفران
الله يوفقك يا زعفران.	الأصفر ١
بس يا عم.	زعفران
خير.	الأصفر ١
الفلوس.	زعفران
الفلوس؟ (يضحكون)	الأصفر ٣
نعم الفلوس.	زعفران

الأصفر	هذي ضريبة الطريق وما فيه فلوس.
زعفران	بس ليش؟
الأصفر	هالشكل.
زعفران	شلون؟
الأصفر	هالشكل (ينصرفون).
زعفران	يا جماعة سمعوا بس... أقول يا جماعة (يحاول اللحاق بهم.. يعود خائباً) شلون هالشكل؟.. خمس شمامات أقول لهم ليش يقولون لي هالشكل.. أقول لهم فلوس يقولون لي ما فيه.. بومنصور قال أشياء ونسى أشياء.. لكن هالضريبة شنهو، سمعنا عن المضروبة ^(١) .. يا الله يا بغل سير.

* * *

(١) المضروبة: أكلة شعبية خليجية.

المشهد السادس

(في صباح اليوم التالي.. يستيقظ زعفران بفزع، ينظر حوله بخوف وترقب).

زعفران يا رياح.. الشمس طلعت قوم عن الكسل.. (يبحث البغل على الوقوف ويتأكد من سلامة الشمام ويواصل رحلته) توكلنا على الله.. أكمل لك قصتي.. اسمع، أبوي علمني على البحر.. وتعلمت الغوص والسباحة وصيد السمك.. وكنت اصغر اخواني.. لكن حبي للأرض والزراعة سيطر علي.. وكنت أيام الشتاء أحاول الزراعة، لكن مثل ما قلت لك سنين القحط استمرت.. سنين يا رياح، وبعد ما منّ الله علينا بالمطر تركت البحر وزرعت الأرض (فجأة يخرج ثلاثة رجال يرتدون ملابس حمراء، يتقدمهم واحد والاثنان يسيران خلفه بخطى نظامية، واحد منهم يمسك بدفتر وقلم).

الأحمر ا وقف عندك.

زعفران (بفزع) بسم الله الرحمن الرحيم.

الأحمر ا وين؟

زعفران المدينة.

الأحمر ا المدينة، ها؟

زعفران لا حول الله، الله يهداك يا بومنصور ما تقول لي عن هائناس الصفرا والحمرا.. يا بوك انا رايع المدينة، بس انا فلاح مب تاجر.

الأحمر ١	اكتب تاريخ اليوم والساعة .. اكتب رجال قصير (يبحث في الحمولة) شايل شي أصفر مدور.
زعفران	(يضحك) هذا شمام.
الأحمر ١	(يفحص البغل) له أربع أرجل، اصفر، ينظر إلى الأرض بذل.
زعفران	هذا بغل.
الأحمر ١	لسانه طويل، واسمه؟
زعفران	رياح.
الأحمر ١	واسم أبوك؟
زعفران	اسم البغل رياح، أنا اسمي زعفران.
الأحمر ١	(موجهاً حديثه للرجل الثاني) احسب الشمام.
زعفران	خمسين، لا، أقول خمس وأربعين.
الأحمر ١	اسمع يا ريحان.
زعفران	زعفران يا عم.
الأحمر ١	اسمع، احنا لازم نحسبهم بنفسنا ولا تحاول خداعنا .. ساعة خمسين ساعة خمس وأربعين.
زعفران	بس جماعتكم احسبوهم.
الأحمر ١	نعم .. ايش قلت؟
زعفران	يا عم انتوا ما تقولون لي كل هذا ليش؟
الأحمر ٢	هالشكل.
زعفران	هالشكل؟

الأحمر ١	نعم.
زعفران	(يهمس لنفسه) كلهم مثل بعض.
الأحمر ٢	اقول يا حجي.. قلت لي هذا شمام؟
الأحمر ٣	هذا شمام؟ شوف شكله شلون!!
زعفران	نعم شمام يا عم.
الأحمر ١	وانت تاجر ولا فلاح؟
زعفران	فلاح يا عم، والله العظيم فلاح.. بس أبوي...
الأحمر ٢	ماخذه هدية؟
زعفران	لا يا عم، ماخذه أبيعه.
الأحمر ١	(يصيح بزعفران) تاجر يعني؟
زعفران	(بخوف) بسم الله الرحمن الرحيم.
الأحمر ١	وتقول أنا فلاح مو تاجر.
زعفران	والتاجر يعني عيب ولا شلون يعني؟ فهموني..
الأحمر ١	التاجر لازم عليه ضريبة.
زعفران	(ينظر إلى ملبسه) بس بومنصور ما قال لي البس ضريبة، وبعدين مو لازم علي ضريبة، لأنني مو تاجر.
الأحمر ٢	ما دام ماخذ شمام تبيعه في المدينة إذا أنت تاجر.. كم شمامة؟
زعفران	خمس وأربعين.
الأحمر ١	اكتب أنت.. خمس وأربعين شمامة بحالة جيدة.. اسمع يا زحلان.

زعفران	زعفران
الأحمر ١	حلو؟ (يشير إلى الشمام)
زعفران	عسل يا عم .
الأحمر ١	طعمه لذيذ؟
زعفران	أكثر مما تتصور .
الأحمر ١	اكتب خمس شمامات مدورة .
الأحمر ٢	هات خمس .
زعفران	(يحادث نفسه) لا أكيد بومنصور غلطان .. يقول بالرطل .
الأحمر ١	(بغضب لمساعدته) خذ خمس شمامات (الرجل الثاني يقترب من البغل ليأخذ الشمام)
زعفران	تريد تختار؟ كلهم حلوين الله وكيلك، ما فيه وحدة مب زينة، شوف هذي، الله .. بتدعي لي .. هذي خمس (لنفسه) لا وما يأخذون إلا بالخمسة .
الأحمر ٣	تمام .
الأحمر ١	لا تحاول مرة ثانية تخش ^(١) علينا شخصيتك يا ز ..
زعفران	زعفران .. والله يا عم أنا كل قصدي أن احصل ناس طيبين مثلكم، أنا ما لي بهالسوالف، بس أم راضي يا عم الله يهداها ..
الأحمر ١	بس (يخاطب الذي بيده الدفتر) انهي القضية واختم الحادثة .
زعفران	لا حول الله، حادثة .
الأحمر ١	مع السلامة يا زعفران .
زعفران	بس يا عم تعال، شلون مع السلامة؟

(١) خش: خبياً

الأحمر	خير، وشتريد؟
زعفران	شاريد؟ ايه والله شتريد .. الفلوس يا عم.
الأحمر	روح.
زعفران	شلون، والشمام؟
الأحمر	شفيه؟
زعفران	ما قلت لي هات خمس؟
الأحمر	نعم.
زعفران	زين والفلوس؟
الأحمر	ما في.
زعفران	شلون، بس يا حجي تعال ليش ما في؟
الأحمر	هالشكل (ينصرفون).
زعفران	هالشكل؟ سمعت يا رياح بعد قال هالشكل .. لا بومنصور خش علي أشياء وايد .. الله يهداك يا أم راضي، الحين هالناس أدري ببلادهم ما اقدر اعابيهم ^(١) ، ولا ادري هالضريبة شنهو .. والمشكلة اني ما اعرف ليش ناس صفر وناس حمر .. الشمس غابت يا رياح .. أكيد هالشكل لها معنى، ولا ليش كلهم يقولون هالشكل، وين الفلوس .. ما في .. ليش .. هالشكل .. دفاتر وتسجيل، أكيد بومنصور شاف هالأشكال بس ما قال .. ما عليه يا بغل، نتوكل على الله .. نسير دام باقي نهار.

* * *

(١) أعابيهم: أجادلهم.

المشهد السابع

(في نهاية اليوم زعفران يسير ببطء، يبدو عليه الإرهاق والتعب).

زعفران ما عليه، تصبّر، كلها دقائق وتستريح ونبات وبكره الصبح
نتوكل على الله.

(يدخل ثلاثة رجال يرتدون ملابس خضراء.. يقترح قيام الممثلين
الثلاثة أنفسهم بأداء أدوار أصحاب الملابس الصفراء والحمراء).

الأخضرا السلام عليكم.

زعفران وعليكم السلام.

الأخضرا يا حليله، هذا حمار؟

زعفران لا، هذا خروف.

الأخضرا ما شاء الله.. وانت؟

زعفران انا زعفران.

الأخضرا أنت خنين^(١) ريحتك حلوه.

زعفران لا، مبين عليهم طيبين وايد.. خضر.

الأخضرا زعفران.

زعفران خير يا بيه؟

الأخضرا شسّمك يا زعفران؟

زعفران شلون!!

(١) الخنة: العطر، وخنين بمعنى معطر.

الأخضرا	اسمك الكامل؟
زعفران	زعفران عبدالمك زعفران.
الأخضرا	وين بتروح؟
زعفران	المدينة يا بوك.
الأخضرا	استريح يا زعفران، ريحتك خينه (يجلسون)
الأخضرا	حمارك ما يجلس؟
الأخضرا	شعندك يا خين؟
زعفران	شمام يا بوك.
الأخضرا	ها .. سويت ^(١) ؟
زعفران	شلون؟
الأخضرا	شمام اللي يأكلونه عقب الأكل.
زعفران	والله يا بوك في بلادنا ناكله في أي وقت.
الأخضرا	هذا هو سويت.
زعفران	على كيفك يا بوك.
الأخضرا	زعفران.
زعفران	نعم.
الأخضرا	كم زعفرانه عندك؟
الأخضرا	شمامة.
زعفران	أربعين يا عم.
الأخضرا	تمام، وتريد تروح المدينة؟

(١) سويت: حلو بالإنجليزية.

- زعفران نعم يا بوك.
- الأخضرا باقي يوم واحد، المدينة مو بعيدة.. وليش يا خنين؟
- زعفران علشان أبيع الشمام.
- الأخضرا ها.. وتريح؟ المسألة...
- زعفران واللّه يا عم علشان أم راضي.
- الأخضرا يعني أنت...
- زعفران لا يا بوك أنا فلاح.
- الأخضرا بس دام بتروح تبيع الشمام في المدينة يعني تاجر.
- زعفران بس أنا ما علي ضريبة.
- الأخضرا وليش يا زعفران؟ خالك مدير مصلحة؟ عمك وكيل بيت المال؟
- زعفران لا.. جاري بومنصور ما قال لي...
- الأخضرا اسمع يا بو ريحة، الشمام تمام؟
- زعفران مضروب به الوصف يا عم.
- الأخضرا حلو؟
- زعفران غسل.. سكر.
- الأخضرا تمام، عيل اكتب المسألة..
- زعفران (يحدث نفسه) هذا هي كان فيها كتابة رحنا في داهية.
- الأخضرا اكتب، نريد من زعفران...
- زعفران خمس شممامات.
- الأخضرا لا، عشر يا خنين.
- زعفران (يستمر في محادثة نفسه) نشوف تاليتها.. يمكن

- يطلعون غير ولا أفهم منهم شي.
- الأخضرا ١ خذ من كل صوب خمس.. عدل يا زعفران؟
- زعفران ١ تمام يا بوك، بس اقول، يعني شلون تحسبهم؟
- الأخضرا ١ من كل صوب خمس يصيرون عشر.
- زعفران ١ بس يا بوك بالرطل مب أحسن؟
- الأخضرا ٢ لا.. مب أحسن.. مب أحسن لك.
- زعفران ١ على كيفك، على كيفك يا بوك، اللي تشوفه.
- الأخضرا ١ اكتب تاريخ اليوم وانهي المعاينة.
- الأخضرا ٢ حاضر.
- الأخضرا ١ زين من رخصتك.
- زعفران ١ بس بدون زعل.. خلك مثل الأول على راحتك.. يعني باسألك.. انتوا لين خذيتوا شي ما عندكم يعني شي تدفعونه مقابل؟
- الأخضرا ١ شلون يعني؟
- زعفران ١ يعني الحين انتوا خذيتوا عشر شمامات.. اصبر أنا ادري بتقول لي كلمة أعرفها، بس لا تستعجل، يعني هالعشر شمامات اشتسوي؟
- الأخضرا ١ حسب التسعيرة.
- زعفران ١ (يحدث نفسه) هذا غير، الأوليين ضريبة وهذا تسعيرة.. الله يجازيك يا بومنصور، بس لو فهمتني يعني (يتوجه للرجل الأول) بالعربي وين الثمن، الفلوس؟
- الأخضرا ١ الفلوس!

زعفران نعم ثمن الشامام .
الأخضرا ما في .
زعفران بس ليش .
الأخضرا هالشكل .
زعفران هالشكل .. بعد قال هالشكل .. وأنا شاستفيد من هالشكل؟
الأخضرا مع السلامة يا خنين .
(ينصرفون)
زعفران خنين، خليتوني أسبح من العرق وبعد خنين .. زين يا أم راضي، هالشكل .. لازم ما نربط أحلامنا بسلاسل، أشوف الشامام يتناقص قدام عيني واللي يقول لي ضريبة وتسعيرة وتاجر وهالشكل، الله يجازيك انتي وبومنصور .. شلون احسبها، يعني لازم أروح المدينة .. هذا تاليتها .. هالشكل، بس أكيد في سر في السالفة، بس لو أفهم لهم، لا والخضر شاطرين، عشر مرة وحدة .. دفاتر كل شي يسجلونه .. إلا أقول يا رياح، هم ليش يسجلون اسمي وكم شمامة، إيه، أكيد في الرجعة بيعطوني فلوس .. أكيد، ليش لا .. بس أنا اللي مو فاهم يا بغل .. الله يصبرك .

* * *

المشهد الثامن

(زعفران يقود بغله، ونلاحظ تغير طبيعة الطريق حيث بعض الأشجار).

زعفران	خف رجلك يا رياح.. والله الواحد يخاف يطلع له فريق ازرق ولا برتقالي، بس يا رياح كله من عمته أم راضي (يلمح امرأة عجوز) بسم الله الرحمن الرحيم، هذي شي أسود قرب يا رياح.. لا تخاف.
زعفران	مساك الله بالخير.
المرأة	(تنظر إلى زعفران والبغل) مسكين، أكيد تعبان وايد وعطشان..
زعفران	ايه والله يا...
المرأة	(تقاطععه) أنا ما اكلمك.
زعفران	وتاليها مع هالطريق؟
المرأة	أكيد خاطر ك في شربة ماي.. انا باسقيك.
زعفران	ما تقصرين يا خالة (تأتي بإناء ماء، يهم زعفران بتناوله فتقدمه للبغل)
المرأة	ظالمين.. اشرب اروي عطشك، كل الناس ظالمين.
زعفران	يا خالة من احسانك رشفة ماي.
المرأة	وين رايح؟ (تناوله الماء)
زعفران	المدينة.
المرأة	قربت.

للمدينة؟	زعفران
لا تستعجل.	المرأة
بس يا خالة اريد أسألك.	زعفران
اسأل نفسك وهي تقول لك.	المرأة
نفسي.. بس...	زعفران
عقلك.. والمدينة قريبة.	المرأة
والناس اللي في المدينة عندهم فلوس ولا هالشكل؟	زعفران
اللي عنده عقل عنده فلوس.	المرأة
بس..	زعفران
ومو كل واحد عنده فلوس عنده عقل.	المرأة
وينك يا أم راضي عن هاللي يصير لي.	زعفران
الإنسان هو اللي يسوي كل شي بيده، ما يصير له شي إلا من نفسه.	المرأة
لكن زوجتي تقول ما تريد تربط أحلامنا بسلاسل.	زعفران
أحلام الإنسان تربطه إذا هو مو قادر على تحقيقها.	المرأة
انا مسافر للمدينة علشان...	زعفران
كلُّ يسافر علشان شي، وهالبغل مسافر علشان انت صاحبه وعلشان زوجتك تحلم.	المرأة
كنت أحلم بشمام أحلى.. احلم بمزرعة أكبر، بحوطة غنم، عمري ما حلمت بناس خضر وصفر وتاليتها عجوز.. لكن يا خالة انتي وين رايحة؟	زعفران
هذا مكاني.	المرأة

والمدينة؟	زعفران
تنزل الوادي لين آخره .	المراة
وانتي ساكنة في هاالمغارة؟	زعفران
كل يدور راحتة .	المراة
أولها رجال عجوز وتاليتها مرة عجوز .. وناس ملونين، الله يساعدني على الجاي .. لكن ليش؟ .. استغفر الله، يعني بومنصور متفق علي مع أم راضي؟، أكيد بومنصور يدري بكل هالبلاوي بس ما قال .	زعفران
هذي بدايتها دائماً .	المراة
بداية ايش؟	زعفران
الأحلام .	المراة
بدايتها؟	زعفران
وتاليتها كوابيس .	المراة
وليش أولها أحلام حلوة وتاليتها كوابيس؟	زعفران
هالشكل (تنصرف) .	المراة
بعد هالشكل، بعد هالشكل، نام .. نام يا رياح نام، هالشكل .	زعفران

نهاية الفصل الأول

* * *

الفصل الثاني

المشهد الأول

(زعفران يسير ببغله وسط المدينة وهو مبهور بما يشاهد من مبانٍ وازدحام، والمارة يسيرون بعجل، يحاول معرفة موقع سوق الخضار لكن لا أحد يرد عليه)

زعفران لو سمحت يا أخ، سوق الخضرة وين؟ (لا يرد عليه) يا خالة، السوق.. لا حول الله، كلهم مستعجلين.. اقول يا حجي لو سمحت سوق الخضرة أي صوب؟
رجل ١ ما ادري.

زعفران ايه والله سالفة.. لو سمحت يا خوي سوق الخضرة..
رجل ٢ ما اعرف.

زعفران مستعجلين وغرب.. الحين شاسوي؟.. أتبع هالشغال أكيد رايح السوق (يسير خلف عربة محملة بالبضائع يسحبها رجل).. وأخيراً وصلنا السوق، أكيد هذا السوق، يا رب هالكثير ناس، من وين يطلعون هذول؟.. ما شاء الله شوف ايش لابسين.. يا رب تفرجها (يقترب من رصيف الشارع)، ايه، ما في إلا الرصيف أبسط عليه.. بس يشوفون الشمام أكيد بيطيرونه في دقيقة واحدة (يستعد لإنزال بضاعته، يأتيه رجل بيده دفتر وخلفه تابع).

رجل ٣ تبيع؟

زعفران نعم أبيع عيل العب.. شكراً يا رب.

رجل ٣ كم؟

الرطل بدينارين.	زعفران
كم وحدة عندك؟	رجل ٣
ثلاثين.. بل ما صدق يشوف شمام.	زعفران
هات عشر.	رجل ٣
بالرطل.	زعفران
(بغضب) أقول لك هات عشر.	رجل ٣
بس أنا أبيع بالرطل.	زعفران
على كيفك بيع بالرطل، بس الحين هات عشر.	رجل ٣
بس أول.	زعفران
(لتابعه) خذ عشر.	رجل ٣
بس الأول كم تدفع؟	زعفران
وين بتجلس تبيع؟	رجل ٣
اهنيه (يشير إلى الرصيف)	زعفران
خذيت عشر.	رجل ٣
نعم.	التابع
زين بكم بتحسبهم؟	زعفران
أرضيه.	رجل ٣
شهو؟	زعفران
أرضيه.	رجل ٣
بس احنا عملتنا بالدينار.	زعفران
يا الله.	رجل ٣

بس الفلوس..	زعفران
ما في.	رجل ٣
وليش؟... هذا شمامي أنا زارعه.	زعفران
هالشكل.	رجل ٣
بعد هالشكل.. بس اسمع.. اسمع يا حجي.. لا حول الله، هالشكل لاحقتي حتى هنيه، والأخ يقول لي ارضيه، والشمام ما بقى منه إلا عشرين، الله يسامحك يا بومنصور، لكن ليش الندم، خلاص توبة، ابيع العشرين لو اشترى مريه بس.. انا لو قال لي بومنصور عن هالسوائف كان والله ما جيت... ضريبة وتسعيرة وأرضيه وآخرتها شمامي تلاشى، لكن ما عليه، كنت باعطيه للناس.. الحين باقي عشرين، يا الله يا كريم تفرجها (يبدأ في النداء على الشامام) شمام حياكم على الشامام.. شمام العسل، الشامام الزين، حياكم على الشمام (يأتيه رجل ممسكاً بدفتر وخلفه تابع)	زعفران
شتسوي؟	رجل ٤
بعد شاسوي؟	زعفران
شقلت؟	رجل ٤
قلت شمام.	زعفران
وليش تصارخ؟	رجل ٤
علشان الناس.	زعفران
الناس لها عيون.	رجل ٤
ايه، بس لازم أصوت وأصارخ علشان الناس هنيه كله	زعفران

مستعجلين ولا يلتفتون لا يمين ولا يسار .	
وانت شعليك منهم؟	رجلء
ابيهم يشترون .	زعفران
تقوم تصرخ؟	رجلء
لازم أصوت على الشمام (يعود للنداء بصوت مرتفع)	زعفران
الشمام .. الشمام الحلو حياكم على ..	
يعني تعترف إنك صرخت وتصرخ قدامي بعد؟	رجلء
لا حول الله، ليش ما اصرخ؟. أنت ما تقول لي شتريد	زعفران
مني؟	
عشر .	رجلء
بس شوف، بالرطل مثل ما قال بومنصور .	زعفران
(لتابعه) خذ عشر شمامات .	رجلء
حاضر .	التابع
بس نتفق .	زعفران
انت بنفسك اعترفت انك تصارخ .	رجلء
وعلشان انا صرخت تأخذ عشر؟ .. بعدين انتو شفيكم	زعفران
صايديني يا بالخمس يا بالعشر؟	
يا الله (ينصرف).	رجلء
تعال يا حجي، تعال اشوفكم بالغتوا وايد .. الفلوس .	زعفران
شنهو؟	رجلء
الفلوس .. بس خذيت الشمام وتوكلت على الله .	زعفران

روح يا حجي .. روح .	رجلء
روح .. روح .	التابع
والشمام؟	زعفران
العشر؟	رجلء
نعم، العشر شممامات .	زعفران
يسمونها بدل إزعاج المارة .	رجلء
والفلوس؟	زعفران
ما في .	رجلء
تحمل تقول هالشكل، ليش تاخذون شمامي اللي تعبت عليه وتحطمون أحلام أم راضي، ها، ليش؟	زعفران
هالشكل (ينصرف) .	رجلء
أخ... أخ، شفت شفت يا رياح تاليتها، شاسوي؟، ما صفيينا الا على عشر شممامات والحساب هالشكل، خلاص يا رياح لا أصوت ولا أتعب روحي، هذي الشمام قدامهم واللي بيبي يشتري يشتري .. كيفهم، انا استسلمت، هذي أحلامنا يا أم راضي، عاد الحين بيون بالرطل بالعدد بالمتري كيفهم، انا وين ووين هالسوالف؟.	زعفران
(يدخل التابع)	
السلام عليكم .	التابع
يا هلا .	زعفران
شلونك؟	التابع
الحمد لله يا بوك (يجلس التابع قرب زعفران) .	زعفران

شتسوي يا عم؟	التابع
والله يا بوك مثل ما تشوف، جايب كم شمامة ابيعهم.	زعفران
الله، خوش شمام شكله، شجلوه، هذا اهو الشمام يسوونه هالشكل مدور؟	التابع
يسوونه!!! هذي الله خالقه هالشكل.	زعفران
يا حلو شكله.	التابع
وطعمه أحلى يا بوك (صمت لحظات) الا اقول، ما لك خاطر؟	زعفران
شفيه؟	التابع
في الشمام.	زعفران
شكله حلو.	التابع
ما تريد تشتري؟	زعفران
لا يا حجي، أنا انظر واحد رفيقي، بس انت اصبر اشوي.	التابع
على كيفك يا بوك.	زعفران
هذا رفيقي وصل (يدخل رجل ممسكاً بدفتر).. هذا هو يا عمي، واعترف انه يبيع.	التابع
ها؟	زعفران
شتسوي هنيه يا بياع؟	رجله
أبيع.	زعفران
ايه، بس اهنيه مو سوق.	رجله
والله اقرب لكم.	زعفران

رجله	شيل الشمام.
زعفران	كله يا عم؟
رجله	نعم كله.
زعفران	بل، فكيتتي من الأذية، أما هذا رفيقك ما عنده وقت.
التابع	حتى أنا.
زعفران	اسمع عاد، أنا ميت من التعب والعطش، هات اللي تقدر عليه وخليني اشترى لو مضعد واحد حق أم راضي، واللّه يا بوك زين اللي جلست تنطر رفيقك (ينصرف الرجل وتابعه) تعالوا.. الفلوس يا حجي..
رجله	نعم.
زعفران	فلوس الشمام.
رجله	تريد فلوس؟
زعفران	نعم.
رجله	احنا ندري أن ما عندك فلوس، علشان هالشكل خذنا الشمام.
زعفران	علشان تعطوني قيمته؟
رجله	لا.
زعفران	لا... عيل شبتعطوني؟
رجله	وشنعطيك؟ اسمع.. روح في حالك، احمد ربك اللي اكتفيننا بالشمام وما خذيناك انت.
زعفران	وليش تاخذون الشمام؟
التابع	مخالفة.

زعفران
 لا حول الله، انتوا من وين تجيبون هالكلمات؟
 رجله
 يا الله عاد تيسر، سمعت كلامي عدل.
 زعفران
 بس فلوس الشمام، شمامي كله راح، شلون أشتري أحلام
 أم راضي؟ فلوس الشمام يا حجي.. أرجوك يا حجي..
 الفلوس.. بومنصور قال الشمام غالي وأم راضي.. يا
 حجي، لو حق ثوب ومرية تلمع، أرجوك يا حجي.
 رجله
 ما في.
 زعفران
 بس ليش؟
 رجله
 هالشكل.
 زعفران
 هالشكل (باستسلام) جيبني انتفخ من هالشكل.. يا الله
 يا رياح، اشبقى بعد؟.. هذي آخرتها، لا فلوس ولا شي،
 جوع وعطش.. شلون ارد حق البلاد؟ وشاقول حق أم
 راضي؟ أقول لها الشمام خاس، هذي نهاية أحلامك
 يا أم راضي، خمسين شمامة لو وزعتها على جيرانني
 في بلادي باحصل كلمة شكر على الأقل، مو هالشكل
 خمسين شمامة راحوا في يوم وليلة.. بتفرج على المدينة
 وبتربح (موجهاً كلامه للبلغل) تعال يا رياح، تعال ادور
 لك ماي تشرب.

* * *

المشهد الثاني

(يقترّب زعفران من بئر ماء تخرج منها ماسورة بمحبس مغلق) .

- زعفران أخيراً حصلنا بئر، تعال نروي عطشنا ونتحسر على اللي راح.
(يخرج له صاحب البئر من البيت المجاور ويوقفه)
ص. البئر وين يا حجي؟
زعفران عطشان أنا وبغلي نبي نشرب.
ص. البئر هالشكل؟
زعفران شلون يعني؟
ص. البئر يعني بس هالشكل تجي وتشرب؟
زعفران عيل شلون؟
ص. البئر أنت تعرف ان هالبير حفره جدي الله يرحمه سبعة أيام.
زعفران الله يا جره، وسواه سبيل؟
ص. البئر لا شنهو سبيل.. وتدري ان كل عائلتنا مورد رزقها الوحيد هالبير؟
زعفران والحين يعني ما اشرب؟
ص. البئر لا محد ماسكك عن الشرب.. بس أول لازم تدفع.
زعفران ايه، بس انا يا حجي غريب وما عندي فلوس.
ص. البئر والله يا حجي هذا مب شغلي، كل الناس يشربون بفلوس.
زعفران بس البغل عطشان.

ص. البئر	هذي اللي كاسر خاطري.. بس ادفع أول.
زعفران	خلنا نشرب وأول ما تجينا الفلوس بندفع لك.
ص. البئر	يسمح أمرك.
زعفران	شلون يعني؟
ص. البئر	يعني ما فيه شرب قبل ما تدفع.
زعفران	بس انا قلت لك ما عندي فلوس.
ص. البئر	مو ذنبي يا حجي.
زعفران	عيل أروح أدور لي بير غير.
ص. البئر	لا تتعب روحك، هذا البير الوحيد في المدينة، أما الباقي صاروا يبيعون الماي في زجاج.
زعفران	عيل شاسوي يا الأخو؟ اقول لك انا عطشان والبغل عطشان وفلوس ما عندنا، جايب معاي خمسين شمامة طيروهم بدون ما احصل قرش واحد، ولو عندي شي عطيتك.
ص. البئر	اسمع يا حجي، أنا عندي فكرة.
زعفران	قول.
ص. البئر	بس أخاف ما تعجبك.
زعفران	خلنا نسمع..
ص. البئر	شرايك تبيعني البغل؟
زعفران	ايبيك البغل؟، لا لا، هذا بغلي ولين بعته وين اروح، لا..
ص. البئر	على كيفك، انا أبي اساعدك، من رخصتك، لا تخاف، الولف ⁽¹⁾ مسكر، لين غيرت رايك طق الباب.

(1) الولف: محبس الحنفية.

زعفران	(بعد تفكير وقبل أن ينصرف صاحب البئر) اسمع يا الاخو، انا موافق رحمة بهالبغل علشان يشرب.
ص. البئر	اسمع، انا باشتريه بدينارين.
زعفران	دينارين!!
ص. البئر	انا ما لي حاجة فيه، بس علشان احل مشكلتك.
زعفران	أمري لله، موافق.
ص. البئر	عيل هاك هذا دينار.
زعفران	وليش دينار؟، انت قلت دينارين.
ص. البئر	انت ما تريد تشرب؟
زعفران	ميت عطش.
ص. البئر	بدينار، يبقى لك دينار.
زعفران	الشرب بدينار والبغل بدينارين؟
ص. البئر	نعم.
زعفران	وشلون؟
ص. البئر	هالشكل.
زعفران	هالشكل، حافظينها، أمري لله، هات الدينار (يشرب زعفران حتى يرتوي، يهم بالانصراف، يستوقفه صاحب البئر)
ص. البئر	اقول يا حجي، وشسالفتك ويا الشمام؟
زعفران	خمسين شمامة طلعت بهم من البلاد ويومين بليلة لين وصلت بثلاثين شمامة.
ص. البئر	والعشرين؟

راحوا، ولين قلت لهم وين الفلوس قالوا لي هالشكل.	زعفران
ومن اللي خذهم؟	ص. البئر
ناس صفر وناس حمر وناس خضر، لا والأعظم الثلاثين اللي طاروا في دقيقة وحدة، اللي قال لي أرضيه واللي قال لي إزعاج واللي قال لي مخالفة.	زعفران
وخذوا الشامام كله؟	ص. البئر
وانت كملت القصة، طلعت ببغل عليه شمام، اهم خذوا الشمام وانت خذيت البغل.	زعفران
ليش ما تروح عند صاحب الشرطة وتشتكي؟	ص. البئر
اشتكي؟	زعفران
نعم، تقول له سالفتك، أكيد بيسوي لك شي.	ص. البئر
انت شايف هالشكل؟	زعفران
طبعاً.	ص. البئر
مشكور يا الأخو، تحمل برياح.	زعفران
من هو؟	ص. البئر
البغل اسمه رياح.. مع السلامة.	زعفران
مع السلامة (يضحك).	ص. البئر

* * *

المشهد الثالث

(زعفران يقف أمام صاحب الشرطة)

- ص. الشرطة نعم (وهو ينظر بين أوراقه).
- زعفران أنا زعفران عبدالمملك زعفران.
- ص. الشرطة خير؟
- زعفران أنا جاي اشتكي.
- ص. الشرطة زين.
- زعفران والسالفة أنا جاي من بلادنا علشان..
- ص. الشرطة اسمع، أنت قلت تبي تشتكي؟
- زعفران نعم.
- ص. الشرطة زين روح اكتب عريضة.
- زعفران شلون؟
- ص. الشرطة روح اكتب شكواك في عريضة وهاتها.
- زعفران العريضة شلون شكلها؟
- ص. الشرطة أنت اطلع من الباب بتحصل دكان، تقول له عطني ورق عريضة بيعطيك وتكتب عليها شكواك.
- زعفران أنا ما اعرف اكتب يا عمي.
- ص. الشرطة بسيطة، في واحد جالس جنب الدكان وعنده صندوق خشبي قول له وهو يكتب لك.
- زعفران هالشكل عيل، توكلت على الله.
- ص. الشرطة طبعاً حسب الأصول (يخرج ويعود بعد فترة).
- زعفران راس مالي هالدينار، ورقة عريضة بنص دينار، وكاتب

العرايض ما قصر، يقول ما يكتب العريضة الا بدينارين
بس علشانى سواها بنص دينار علشان ما عندي غيره،
المهم إن شاء الله الشرطة ترجع ثمن الشمام (يدخل
على صاحب الشرطة).

- ص. الشرطة ها، كتبت العريضة؟
زعفران نعم يا عم، تفضل.
ص. الشرطة (يتأمل الورقة ويرميها أمامه) ما تتفع.
زعفران ليش يا عم؟
ص. الشرطة روح حط عليها طابع.
زعفران شنهو؟
ص. الشرطة طابع.
زعفران وهذا ليش بعد؟
ص. الشرطة هالشكل.
زعفران ردينا... بس وين موجود هالطابع؟
ص. الشرطة عند راعي الدكان.
زعفران والطابع بفلوس؟
ص. الشرطة أكيد بفلوس.
زعفران بس يا عم انا راس مالي دينار واحد وخلص.
ص. الشرطة مو شغلي.
زعفران زين خذ هالعريضة ولين حصلوا ثمن شمامي باعطيك
ثمن الطابع.
ص. الشرطة ما يصير.
زعفران يعني جاي اشتكي أخسر دينار ولا احصل فايده.
ص. الشرطة هذا شغلك بروحك.
زعفران يعني ما فيه فايده يا عم؟

ص. الشرطة أبدا .

زعفران زين اسمع شكوى بدون عريضة .

ص. الشرطة ما يصير .

زعفران و ليش ما يصير؟

ص. الشرطة هالشكل .

زعفران مع السلامة، جزاك الله خير.. زين يا أم راضي، لا بغل
لا فلوس في مدينة ما اعرف أي مكان فيها.. هذا هي
الفرجة؟ أروح أدور لي مكان أنام فيه وبكرة يجلها الله،
وينك يا أم راضي، ضيعتني أحلامك، لو مخليتني في
مزرعتي مو أحسن (زعفران يواصل سيره في طرقات
المدينة باحثا عن مكان ينام فيه).. أخ، تعبت والظلام
شديد، أحط راسي في أي مكان وأنام.

* * *

المشهد الرابع

(في صباح اليوم الثاني يصحو زعفران من النوم).

زعفران
أخ أخ يا ظهري، تمنيت هاللي صار حلم.. وهو مر مثل
الحلم، شلون بعيد عن بلادي بلا مال، حتى رياح بعته،
شلون أحقق حلمك يا أم راضي؟ شلون ارجع أرضي
وحق بيتي؟ هذه هي المدينة يا بومنصور، هذي هي
المدينة.. (يقف) أخ يا ظهري، وين رقدت أنا؟ (يكشف
أنه كان نائماً في مقبرة المدينة).. بسم الله الرحمن
الرحيم، نايم في مقبرة وأنا ما ادري، لا إله إلا الله،
مقبرة؟.. أظن كل ليلة بارقد هنيه لين الله يفرجها..
وينك يا أم راضي، الحين انا بلا حيلة ولا وسيلة.. لكن
لا.. لازم أفكر، كل بلد وله سلكه، لازم ارجع لك يا أم
راضي (أصوات صراخ وبكاء من الخارج) يا الله صباح
خير، ميت.. أترك المقبرة وأروح أشوف حالي (يقف
مفكراً) ها، نعم ليش ما أفكر (يصمت لحظات) فكرة
ممتازة (يقرر أمراً ويبدأ في تنفيذه.. يدخل مجموعة
من الناس حاملين جنازة.. يمسك بالورقة التي تحمل
شكواه ويتقدم للجنازة) وين؟

مشيع ا بندفن الميت.

زعفران هالشكل؟

مشيع ا نعم هالشكل.

زعفران الله يرحمه.

- مشيع ١ بنت.
- زعفران الله يرحمها .. وقف يا ييه، ليش مستعجل، ما تشوف الدفتر؟
- مشيع ١ خيرا!
- زعفران كم عمرها؟
- مشيع ١ عشرين سنة.
- زعفران عشرين .. الله يرحمها (يكتب في ورقته) شسم ابوها؟
- مشيع ١ عبدالله.
- زعفران كم عدد المشيعين؟
- مشيع ١ خمسة.
- زعفران زين، وين بتدفنونها؟
- مشيع ١ هناك.
- زعفران دينارين من فضلك.
- مشيع ١ شلون؟
- زعفران اقول لك دينارين عرف البلد.
- مشيع ١ بس ليش؟
- زعفران هالشكل.
- مشيع ٢ عطه دينارين، يمكن هذا قانون جديد، المهم ندفن البنت (يناوله دينارين، ينصرفون، يضحك زعفران).
- زعفران نجحت، وداوها بالتي كانت هي الداء، هالشكل، ما عليه اذا ما رجعت فلوسي منكم .. صبر يا حجي وقف، لا تحضر، دينارين .. مشكور، صبر .. الكبار بدينارين

والصغار بدينار.. تعال يا يبه، دينارين، نعم هالشكل، يّله
عاد بسرعة، نعم دينارين (يتحرك بسرعة على المسرح
بدفتره.. إظلام سريع لمدة خمس ثوانٍ.. بعد مرور أيام
على ممارسته هذا العمل زعفران يجلس وبقربه الدفتر
وفي حضنه المال يعده) الجماعة حاطين هالشكل بكل
الشغلات، الا هالسالفة، وبس سمعوا عن سالفتي في
المقبرة صارت كل مقابر المدينة بدينارين، لا وجايين
يريدون يسوون جمعية اتحاد قابضي ضرائب دفن
الموتى.. وينك يا أم راضي، عشرة أيام، لو تدرين بحالتي
واللي يصير لي، لكن ما عليه، ما بقى شي، جنازة وحده
ويكمل المبلغ.. ثمن الشامام والبغل.. انا ما اريد منهم
شي، انا اريد حلالي، اريد ارجع يا أم راضي.. ساعتها
قولي لابو منصور زعفران نجاه رب العالمين، نعم يا أم
راضي، قرب الفرج، جنازة وحده يا أم راضي ويومين
وانا عندك.

* * *

المشهد الخامس

(في صباح اليوم الثاني يصحو زعفران من النوم).

- زعفران خلصوا الميتين، محد يريد يموت، اليوم استغل هالفرصة وأروح أشوف راعي البير، إن شاء الله يوافق انه يرجع لي رياح (يسمع أنينا خافتاً، يدخل رجل ممسكاً بعصا) أهلاً، حياك الله، اشوف المشيعين قليلين، أكيد الميت فقير.
- مشيع ٣ لا والله يا حجي، الميت رجال غريب جاي المدينة على بغل واختاره الله وهو يمشي فوق بغله ولا حد يعرفه، قلنا نسوي خير.
- زعفران لا ما تقصرون، على بغل، أكيد من الفرحة وهو يشوف مدينتكم.
- مشيع ٣ يجوز، الله يرحمه.
- زعفران او أنه كان عنده شمام وصدموه بكلمة هالشكل لين طلعت روحه.
- مشيع ٤ شلون؟
- زعفران المهم ان تكملون إحسانكم في الميت وتدفعون الدينارين.
- مشيع ٣ بس احنا ما عندنا.
- زعفران شلون؟
- مشيع ٤ ما عندنا فلوس، ولو عندنا احنا مسويين خير بعد ندفع فلوس؟

- (صوت من الخارج ويدخل ثلاثة حراس)
- حارس ١ يالله تفرقوا .. تفرقوا .
- مشيع ٣ بندفن الميت .
- حارس ١ دفنوه بسرعة، يالله قبل لا يوصل موكب الأميرة (الحراس
يبدون كثيراً من الحزن).
- حارس ٢ بسرعة، وانت يالله، ادفنوا ميتكم وتوكلوا على الله .
- زعفران هذا اللي ما عنده سالفه الحين، ما تقول لي شاط روحك
اشله؟
- حارس ١ أنت مو معاهم؟
- زعفران اسمع، دموع النفاق خلها عنك، انتوا اشله لابسين مثل
مثل؟
- حارس ١ انت ما تقول لنا اشعندك على هالأسئلة؟
- زعفران اسمع، اعتقد ان كل هالمدينة يعرفون شغلي، إن سألتهم
ردوا .
- حارس ٢ نقول لك موكب الأميرة بيوصل بعد شوي .
- زعفران جنازة تسمونها موكب؟
- حارس ١ كل المدينة حزنانة على الأميرة المحبوبة .
- زعفران مبين من دموعكم .. الله يرحمنا جميعاً، المهم منهو اللي
بيدفع؟
- حارس ١ ندفع .. اشندفع؟
- زعفران الضريبة .
- حارس ٢ أي ضريبة؟

- زعفران نعم تغيشموا، لابسين مثل مثل وتسوون روحكم ما تدرتون.
- حارس ١ شندري عنه؟
- زعفران هالشكل، ولا ما سمعت عن هالشكل؟
- حارس ١ اسمع يا حجي، الموكب الحين بيوصل وما عندنا وقت حق تخريفك، واحسن لك تطلع من المقبرة.
- زعفران ما يصير، هي باقي جنازة وحده ويكمل المبلغ، والدينارين على الجميع، ولا تسوي روحك حزان وايد.
- حارس ١ لا حول الله، قلنا لك هذي المرحومة بنت السلطان.
- زعفران شلون يعني؟
- حارس ٢ يعني بنت السلطان، بنته الوحيدة، وخلصنا نشوف شغلنا.
- زعفران وانا بعد أبي اشوف شغلي، قصيتوا عليّ أول وحطمتوا حلم أم راضي، أما الحين لا، لازم تدفعون الضريبة.
- حارس ٢ بس هذي بنت مولانا السلطان.
- زعفران شلون يعني؟
- حارس ١ يعني أكبر واحد في مملكة الوادي كلها.
- زعفران يعني عنده فلوس كثير.
- حارس ١ نعم.
- زعفران وبنته كم عمرها؟
- حارس ١ ما يقولون بنته يقولون الأميرة.
- زعفران المهم كم عمر الأميرة المرحومة؟
- حارس ١ عشرين سنة.

تمام، استفتحنا بعشرين ونقفل بعشرين، وعلشان هي مثل ما تقول ابوها تاجر وغني كثير..	زعفران
قلنا لك مولانا السلطان.	حارس ٢
على كيفكم وياه، المهم فلوسه كثير، تصير الضريبة عشرين دينار.	زعفران
لا أكيد أنت مجنون، الحين أنت بتترك المقبرة ولا لا؟	حارس ١
لا، أول الضريبة، هذي على كل الناس.	زعفران
يا حراس، اقبضوا على هالمجنون.	حارس ١

* * *

المشهد السادس

(قصر السلطان.. السلطان يبدو عليه الحزن، وبمعيته الوزير الأول الذي يرتدي ملابس خضراء، والوزير الثاني الذي يرتدي ملابس صفراء، والوزير الثالث الذي يرتدي ملابس حمراء، والحارس).

السلطان (بحزن) ومهم ان نقفل المدارس والأسواق ثلاثة أيام؟ لو قفلناها شهر ما بترجع بنتي.

الوزير ١ يا مولاي، رعيتك يحبون مولاتنا الأميرة وبيستانسون انهم يشاركون في إبداء مشاعرهم، أنت ما تعرف رعيتك شكرت يحبونك.

الوزير ٢ وانا اقول يا مولاي انك مو الوحيد الحزان على وفاة مولاتنا الأميرة، بنايات المدينة تتصدع من هول الكارثة.

السلطان يكفي، المهم الحين لا نخلي الحزن يسيطر علينا وينسينا أمور الرعية.

الوزير ٣ لا يكون لك فكر يا مولاي، كل الأمور ماشية تمام، والناس يدعون لك بطولة العمر، والتاريخ يسجل إن عهدك أحسن عهد مر على مملكة الوادي.

السلطان أهم شي يا وزرائي المخلصين أمور الرعية.

الوزير ١ لا يكون لك فكر، الأمن مستتب، السلام والاقتصاد وكل الأمور ماشية تمام.

السلطان الحمد لله، انتوا مريحيني بإخلاصكم (أصوات من الخارج) شللي صاير؟ انتوا ما ارسلتوا جنازة الأميرة؟

الوزير ٢	نعم يا مولاي، تحت رعاية صاحب الشرطة في موكب ما شاهدوه الناس في حياتهم.
الوزير ٢	تستاهل الله يرحمها.
	(يزداد الصراخ بالخارج)
السلطان	يا حارس.
الحارس	نعم يا مولاي.
السلطان	شوف شللي صاير برع ^(١) ؟
الحارس	حاضر يا مولاي (فجأة يدخل صاحب الشرطة)
ص. الشرطة	مولاي.
السلطان	شفيك؟ تكلم..
ص. الشرطة	مولاتنا الأميرة.
الوزير ٢	عادت للحياة؟... الله أكبر، الله أكبر.
السلطان	بس يا وزير.. تكلم يا صاحب الشرطة.
ص. الشرطة	في واحد مجنون اعترض الجنازة وقال ما تدفنون الأميرة إلا تدفعون الضريبة أول.
السلطان	الضريبة!!
ص. الشرطة	نعم، ويقول إن هذا الأمر ماشي على كل الناس.
السلطان	صحيح يا وزراء؟
الوزراء	علمنا علمك.
السلطان	وش سويتوا وياه؟
ص. الشرطة	قبضنا عليه ودفننا مولاتنا الأميرة.

(١) برع: في الخارج.

الوزير ٢	دفتوها؟، الله يرحمها، الله يرحمها .
السلطان	يا وزير، وين هذا المجنون؟
الوزير ٢	لازم نقتله .
الوزير ١	ينصلب قدام الناس على فعلته النكراء .
الوزير ٢	لازم يموت .
السلطان	روح هاته يا صاحب الشرطة .
ص . الشرطة	حاضر يا مولاي (يخرج صاحب الشرطة) .
الوزير ٢	أكد هذا مجنون يا مولاي .
الوزير ١	أو واحد من اللي يكرهون مولانا السلطان .
السلطان	بس توك تقول إن كل الرعية تحبني وتدعي لي بطول العمر .
الوزير ١	نعم يا مولاي، بس ما يمنع إن هذا واحد تسلل من مملكة السهل .
	(يدخل صاحب الشرطة وزعفران)
ص . الشرطة	هذا اهو المجنون .
السلطان	انت المجنون؟
زعفران	لا يا حجي، أنا زعفران .
الوزير ٢	حجي!!
السلطان	زعفران .
زعفران	نعم، ولد عبدالمملك زعفران .

السلطان	بس أنت مجنون .
زعفران	لا والله، أنا عاقل مثلكم .
السلطان	ليش منعت دفن بنتي إلا بدفع الضريبة؟
زعفران	هالشكل .
الوزراء	هالشكل؟
زعفران	(ينظر إلى الوزراء فيلاحظ تشابه ألوان ملابسهم والرجال الذين اعترضوا طريقه) ياه... هذول الملونين هنيه؟!
السلطان	اسمع يا زعفران، من سن هالقانون؟
زعفران	والله هذي قانونكم .
السلطان	قانوننا!!
زعفران	نعم، اسأل هالملونين .
الوزير ١	يا زعفران، كلم السلطان باحترام .
زعفران	الحين السلطان أي واحد فيكم؟
السلطان	اسمع يا زعفران، انا السلطان، والأميرة اللي ماتت بنتي وحيدتي، واحنا ما ناخذ في بلادنا ضريبة على الدفن، ولا لا يا صاحب بيت المال؟
الوزير ٢	نعم يا مولاي .
السلطان	سمعت يا زعفران؟
زعفران	بس يا حجي ..
الوزير ١	(يزجره) زعفران .
زعفران	يا سلطان شمامي خذوه كله وقالوا لي هالشكل .

السلطان	وش قصة شمامك؟
زعفران	اللّٰه يسلمك (يروى له الأحداث التي مرت به بينما نلاحظ توتر الوزراء وخوفهم).. وهذي هي السالفة.
السلطان	وليش ما اشتكيت يا زعفران؟
زعفران	قول له يا صاحب الشرطة، ولا نسييت؟
ص. الشرطة	يا مولاي...
زعفران	انا اقول لك، طوابع ما عندي.
السلطان	طوابع!!
زعفران	نعم، طوابع حق العريضة.
السلطان	العريضة!!
زعفران	لا، اكيد يا سلطان انت مثلي، غريب مو من هالبلد.
السلطان	وش هالسالفة يا صاحب الشرطة؟
زعفران	السالفة إن الواحد لازم يشتري عريضة من عند راعي الدكان ويحط عليها طوابع علشان يشتكي.
السلطان	والدكان من له يا صاحب بيت المال؟
الوزير ٢	حق صاحب الشرطة يا مولاي.
السلطان	هالشكل، لكن مع ذلك شلون تمنع الجنازة يا زعفران؟
الوزير ٢	نعم، هذي مولاتنا المرحومة الأميرة، تمنع دفنها ليش؟
زعفران	مولاتكم وهي ميتة؟! اسمع يا سلطان، انا رجال أبي احقق حلم مرتي واروح بلادي.
السلطان	بس انت جمعت فلوس كثير.

زعفران	نعم، بس باقي دينارين.
السلطان	بس فلوسك هذي جاتك عن طريق غير مشروع.
زعفران	شلون عاد؟
الوزير ١	هالشكل.
زعفران	اسكت انت، وشمامي خذيتوه بطريق مشروع؟
السلطان	بس هذول قطاع طرق وانت ما تعرفهم، والحق على صاحب الشرطة.
ص. الشرطة	انا يا مولاي...
السلطان	بس.. باشوف شغلي معاك بعدين.
زعفران	وهذول يا سلطان (يشير إلى الوزراء)
السلطان	شفيهم؟
زعفران	الصفير والخضر والحمير، هم مال هالشكل.
السلطان	يعني قصدك هم اللي خذوا شمامك؟
زعفران	ما ادري، بس نفس الصبغة.
الوزير ٢	التجارة الخارجية سنت الضريبة، وهم مو أحسن منا.
الوزير ٢	صحيح، وبيت المال أحق.
السلطان	(يواجه وزراءه بسخرية) الكل مرتاح، رعيتك تدعي لك بطول العمر ولا بقصر العمر، هذا موت بنتي كشف كل شي.
الوزير ١	بس يا مولاي...
السلطان	خلاص انقلعوا اطلعوا، كلكم كذابين طماعين، خليتوا حتى المقابر بفلوس (ينصرفون.. ويحاول زعفران

الخروج، يستوقفه السلطان) تعال يا زعفران.

زعفران (بخوف) انا والله علشان أم راضي، ادري أنني أذيت الأموات عشرة أيام وأنا فوق روسهم، لكن أنا ما أريد شي، أريد الثوب والمريّة الصفرا وبغلي وارجع ديرتي.

السلطان لا يا زعفران، المدينة محتاجة للناس اللي مثلك، صافيين مخلصين، تم هنيه يا زعفران وأنا أوعدك إنني ما اعتمد على كلام الملونين.

زعفران لا يا مولاي، أم راضي حلمت مرة واحدة في حياتها لازم أحقق حلمها، وما ابي الا دينارين بدال دفن بنتك.

السلطان شلون؟

زعفران هالشكل يا مولاي.

السلطان بس احنا لازم نلغي كلمة هالشكل.

زعفران نعم، بس عقب ما اقود بغلي خارج أسوار مدينتكم.

السلطان يعني مصمم تروح يا زعفران؟

زعفران نعم يا مولاي.

السلطان اسمع يا زعفران، أنا باعطيك حقا وحقق حلم مرتك، ولازم تعرف ان كل شي صار واضح.

زعفران والشمام راح يا مولاي.

السلطان بس رجعت قيمته.

زعفران بس خايف من الرجعة.

السلطان وليش؟

زعفران خايف من...
السلطان من ايش خايف يا زعفران؟
زعفران من هالشكل.

النهاية

شدوا الظعائن

٢٠٧

(في الأيام الأخيرة من عصر اللؤلؤ.. في قرية طينية المنازل وبعضها شيد من الأخشاب، وبالتحديد أمام منزل عبدالله بن سالم حيث المدخل الذي يفضي لداخل المنزل الذي شيد من بقايا أخشاب تكشف عن بعض زوايا المنزل، بينما في خارج المنزل كرسي خشبي وبعض أكوام الخشب.. نورة تقف صامتة، تنظر للبعيد بينما جدتها أم سلطان تتحرك بداخل المنزل)..

أم سلطان ما مليتي من الوقفة؟ نورة.. نورة.. أنا أكلمك، وشبلاك يا يمه؟ (تقترب منها).

نورة لا يا يمه، بس ما سمعتك.. إلا بأسألك يا يمة.. متى بنرد ديرتنا؟

أم سلطان وهذي مب ديرتنا؟

نورة يا يمة هنيه نتم كم شهر.. هناك ديرتنا عند البحر.

أم سلطان وهذا مشتانا^(١) من استونا.. في القيظ هناك ولين صار القفال^(٢) وخلصوا هل البحر من حساباتهم خذينا عيالنا وحلالنا وجينا هنيه.. بعدين انتي شمضايقك؟... حد يعاف البر والخضرة؟

نورة بس هالمرة كأنها غير..

أم سلطان غير؟... وشلون غير يا نورة؟

نورة كل الناس يتكلمون عن البحر.. عن الغوص..

أم سلطان وعن ايش يتكلمون؟

نورة أسمع عمامي وغيرهم يقولون.. الناس تروح..

أم سلطان أي ناس؟ ووين يروحون؟

(١) اعتاد الناس بعد انقضاء موسم الغوص وبداية الشتاء الرحيل لمنازلهم الشتوية، وتلاحظ جغرافيا وجود قرى متقابلة يفصل بينها من ٥ كيلو متر فأكثر، واحدة تجاور البحر والأخرى بعيدة عنه.

(٢) القفال: انتهاء موسم الغوص.

- نورة الناس اللي عايشين من البحر.
- أم سلطان بيروحون مثلنا وبيرجعون.
- نورة ما ادري يا يمة، يقولون اللولو^(١) خالص.
- أم سلطان (تضحك) خالص؟.. ما سمعنا.. القماش^(٢) يخلص؟.. عيل بعد السمك بيخلص.
- نورة وانا شدراني... (لحظات صمت، الجدة تواصل ضحكها) البارحة شفت عقرب.
- أم سلطان (بفزع) وإن شاء الله ما قربتي منه.
- نورة لا.. كان يمشي على صدري.
- أم سلطان (بذعر) شلون.. إن شاء الله ما لدغك؟
- نورة شفت العقرب في الحلم.
- أم سلطان اشوى.. حسبي الله على إبليسك.. خير إن شاء الله خير (تنصرف للدخل).. تعالي ساعديني من بدال وقفتك.
- نورة انتظر أبوي.
- أم سلطان تو وهل، أبوك ما يرد إلا مع المغرب.. هذا شغل الرعيان.
- نورة (باحتراج) لا يا يمة، أبوي غيص مب راعي.
- أم سلطان (تضحك) غيص في القيظ أما الحين راعي.
- نورة بس اهو يرعى حلالنا مب حلال الناس علشان تقولين عنه راعي.
- أم سلطان خلاص غيص وشيخ الغواصين.
- نورة بس سمعت عمامي يقولون ان أبوي مديون.

(١) اللؤلؤ.

(٢) القماش: من مسميات اللؤلؤ لنساعة بياضه.

أم سلطان (تخرج حامله في يدها إناء معدنياً) بس أبوك؟ أبوك مديون للنوخذة.. والنوخذة مديون للطواش.. والطواش مديون للتاجر^(١).. هذا هو البحر يا نورة.

نورة وليس ما يتركون البحر ويجون هنيه في البر؟

أم سلطان البر ما يعطي رزق يا يمه.. حتى هل البر يدشون^(٢) الغوص.. ما ادري شعندك على هالسوالف^(٣)، أروح أكمل شغلي أحسن، الحين أبوك بيرد ولا سويت^(٤) تهوة.

(تعود للدخل.. يدخل محمد وحمد أشقاء عبدالله، نورة تبادر بتقبيل أيديهم.. يتجهان للجلوس على الكرسي)

محمد ليش واقفة برع البيت؟

نورة انظر ابوي يا عمي.

محمد ايه... ووين جدتك؟ (تشير للدخل.. يرفع صوته) وين قهوتك يا أم سلطان؟

أم سلطان زاهبة^(٤).. حيا الله من جا.

حمد سمعي^(٤) يا نورة، انتي ما عدتي صغيرة، ووقفك برع البيت مب عدل.. صح كلامي يا خوي؟

محمد صحيح.. صحيح.

حمد سمعي يا نورة، هذي آخر مرة نشوفك برع البيت.

أم سلطان (تدخل أم سلطان حامله أواني القهوة) وهي وين راحت

(١) التاجر، ويسمى المستقم، هو قمة الهرم في عصر الغوص، يأتي بعده الطواش، وجميعها طواوش، وهم طبقات، منهم تجار ومنهم طواوش صغار، ومنهم من يبحر لشراء اللؤلؤ من السفن مباشرة ليبيعه لكبار الطواوش أو للتجار، أما النوخذة فهو قائد السفينة، ويكون إما مكلفاً من صاحبها أو مالكا لها، وهي كلمة فارسية تعني قائد السفينة.

(٢) يدش: يدخل.

(٣) السالفة: القصة أو الحكاية.

(٤) زاهية: جاهزة.

- يا حمد، لاصقة عند الباب تنظر أبوها .
- حمد حتى ولو.. نورة ما عادت صغيرة.. سمعي يا أم سلطان،
من عقب المرحومة امها محد له شور عليها غيرك.
- أم سلطان (بحدة) أبوها موجود يا حمد .
- محمد انا ما ادري وش حاجته يسرح بالحلال^(١) من الصبح.. هو
محتاج؟
- أم سلطان عبدالله يحب البر مثل ما يحب البحر.. يحب يختلي
بنفسه.
- محمد ما عاد فيه بحر يا أم سلطان .
- أم سلطان شلون، انتوا شفيكم اليوم؟.. شلون ما فيه بحر؟
- محمد مثل ما أقول لك يا أم سلطان .
- أم سلطان والله سالفتم سالفة.. نورة تقول السنة غير، وانت يا محمد
تقول ما عاد فيه بحر (تحمل أواني القهوة عائدة للداخل)
والله مب عارفه شي.
- محمد بكره بتعرفين.. المحامل^(٢) على السيف^(٣) ما لها حد،
النواخذة يراكضون مثل المجانين يدورون لهم حد .
- نورة يعني الكلام صحيح يا عمي؟
- حمد صحيح يا نورة، أمس كنا انا وعمك في البلاد.. الحال
ما يسر.. يقولون اللولو خلص.
- محمد لا يا خوي، يقولون حصلوا غيره..
- نورة شلون يا عمي؟

(١) الحلال: الماشية التي يملكها .

(٢) المحامل: المراكب .

(٣) السيف: شاطئ البحر .

محمد السالفة محد يعرفها.. مراكب تقلب الماي قلاب لا
شراع ولا دقل^(١).. اللبناني^(٢) رجعوا الساحل.. بلادهم...
القلاليف^(٣) اختفوا.. وناس تتكلم عن أشياء وايد^(٤).

حمد لا، وأبوك سارح مع الدبش^(٥) ما يدري بالدينا .

أم سلطان (تقف عند السياج الخشبي) بتتعثون ويانا؟

حمد انعم الله عليك يا أم سلطان .

أم سلطان نورة، طاسة اللبن حق عمامك .

محمد لا يانورة... ما يحتاج يا أم سلطان .

(صوت غناء مهنا من خارج المسرح)

مهنا همّ يصبّحني وأمسي على همّ

وهمّ على طول الليالي مخاوي

يا ناقش الحنا على الجف تسلّم

أثر الجفوف مخضبتها المجاوي

(يدخل مهنا حاملاً بعض الأخشاب وهو مستمر في

غنائه)

حمد شللي جايبك يا مهنا؟

مهنا الحطب .

محمد نورة روعي داخل.. حط الحطب وتوكل على الله (نورة

تنصرف للداخل)

(١) الدقل: الصارية.

(٢) اللبناني: البناءون.

(٣) القلاليف: جمع قلاف وهو صانع السفن.

(٤) وايد: كثير أو كثيرة.

(٥) الدبش: المشاية بأنواعها .

مهننا	مساك الله بالخير يا أم سلطان .
أم سلطان	هلا، حياك الله يا مهننا، حيا الله وليدي .
مهننا	الحطب يا أم سلطان (يضع الأخشاب ويواصل غناءه، يتوقف فجأة، يستدير لمحمد وحمد) رجال غريب في البلاد ..
محمد	غريب؟ ومنهو .. وشلون شكله؟
حمد	مهننا انقلب من غيص ^(١) لي ناطور .
محمد	صبر يا حمد .. تكلم يا مهننا، شلون شكله؟
مهننا	شكله ... شكله ...
محمد	قد شففته هناك في البلاد؟ ^(٢)
مهننا	نعم شففته .. هذا اللي يلبس چشمات ^(٣) على عيونه .
محمد	(يقف فزعاً) موسى! (مهننا يواصل غناءه ويخرج) موسى هنيه، هذا عمره ما هد ^(٣) البلاد، عمره ما طلع من دكانه لا هو ولا عياله، لا شتا ولا قيط... وشصاير في الدنيا؟
حمد	قلت لك محد عارف شي .
محمد	هذا ليش جاي .. وش تحت راسه .. الله يستر .
حمد	وأنت ليش شاغل بالك بهالسالفة .. بكره بيبين كل شي .
محمد	لا هذا ما جاي يشتي ويانا .. هذا ما يهرول عبث .
حمد	والله أنا ما ادري يا خوي شللي في بالك، لكن مثل ما قلت لك بكره ...

(١) غيص: غواص .

(٢) چشمه أو كشمة: كلمة أعجمية تعني نظارة .

(٣) هد: ترك .

محمد لا الحين.. قوم نروح نشوف السالفة... من رخصتك يا أم سلطان.

(يخرجون بسرعة.. تخرج أم سلطان وخلفها نورة من الداخل)

نورة مهنا قال لهم شي قلب حالهم.

أم سلطان سمعتيهم؟

نورة كأنه قال لهم رجال غريب في البلاد.

أم سلطان واحد من الضيفان ولا واحد مسير على ناس يعرفهم؟

نورة عمي حمد ما همه اللي سمعه.. بس عمي محمد.

أم سلطان يمكن واحد يعرفه.

نورة أكيد يعرفه ويعرفه عدل.. كل شوي عمي حمد يقول له

بكره بنعرف السالفة وعمي محمد يفرك يده محتار.

أم سلطان وش هالسالفة يا نورة، كل هذا سمعتيه وشفتيه؟..

سبحان الله، يمكن عمك محمد يعرفه وبينهم مصلحة.

(نسمع أصوات الماشية.. بعدها يدخل عبدالله.. نورة

تبادر لاستقباله وتقبل يده، بينما أم سلطان تعمل

لتجهيز العشاء).

نورة تأخرت يا يبه، خفت عليك.

عبدالله (نورة تسكب الماء ليتوضأ والدها) اللي يروح بعيد

ما يرد بسرعة يا يبه.. في البحر وفي الغبة^(١) وتحت في

القاع الواحد يشوف قدرة الخالق وده ما يطلع.. وفي

البر نفس الشئ يا بنتي.

أم سلطان مساك الله بالخير يابو غايب.

(١) الغبة: مياه البحر العميقة.

عبدالله مساك الله بالنور.. وليش ما تقولين بونورة يا أم سلطان.. هو في اغلى من نورة؟

أم سلطان الله يطول عمرك يا بو.. نورة، وتشوف عيالها يا كريم.

عبدالله في حياتك إن شاء الله.. مهنا جاب لكم حطب اليوم؟

نورة نعم يا بيه جاب الحطب (أم سلطان ترقبها بخبث).

عبدالله أبوه الله يرحمه رجل كفو، الناس يسمونه راشد الشاعر.. وهو بعد هاب ريح^(١) وخدم، هذا هو يحطب ويقسم الحطب على هل الديرة وعمره ما طلب شي.

أم سلطان (من الداخِل) حتى أمه الله يرحمها يابوغايب.

نورة (تقلد والدها بدلال) ردينا يا أم سلطان.. قال لك بونورة..

عبدالله (يضحك) وش عشاك يا أم سلطان؟

أم سلطان خير من الله يا بو..

نورة ها...

أم سلطان ياه..

(يضحكون.. يذهب عبدالله للداخل، نشاهده داخل السياج يستعد للصلاة.. صوت غناء مهنا من بعيد، نورة ترتبك عند سماع مهنا، بينما أم سلطان تجهز الأكل).

مهنا يا ناوي بالبين بالهون يا عم

لا تعجل بذبحي إذا كنت ناوي

هي طلبه سهلة لو قلت لي تم

لا ابيع رُوحي فدوة للحراوي^(٢)

(١) هاب ريح: نشيط ويساعد الآخرين.

(٢) الحراوي: الانتظار.

(على صوت الغناء يتناول عبدالله وابنته وأم سلطان
العشاء.. تخفت الإضاءة، مؤثرات صوتية من الخارج...
عبدالله يخرج بهدوء، يجلس في زاوية، يلف سيجارة
ويبدأ في التدخين، يمر مهنا يسير بهدوء).

ما تغني يا مهنا؟

عبدالله

(تفاجأ به) عمي عبدالله..

مهنا

حتى في الديرة ما يطلع صوتك.

عبدالله

انا ما أغني.. بس ما أعرف أكتب.. أغني الكلام حتى
احفظه.

مهنا

الله يرحم أبوك.. من وين بتجيب الشعر؟.. خذيت منه
الشعر مثل ما طلعت غيص على أبوك؟.. لا وطيبة أبوك
وفزعته.. الله يرحمه.

عبدالله

يقولون كان رفيقك.

مهنا

ايه، والنعم فيه.

عبدالله

شلون يومك؟

مهنا

والله يابوك ما عرفنا في عمرنا إلا البحر والبر.. هذا
رزق وهذا راحة بال.. تصدق يا مهنا يابوك.. مرات
أنسى روعي وأنا أسير وسط هالبر، حتى البهايم تعبت
مني.. يا الله تعيده كل سنة، المرعى نشف وقربت رجعتنا
للديرة.. للبحر... للغوص.

عبدالله

قلت حق محمد وحمد عن جية موسى.

مهنا

موسى التاجر.. هنيه؟

عبدالله

نعم.. في مجلس مبارك العود.

مهنا

عبدالله
موسى يجي هنيه؟.. هذا عمره ما شاف بيوتنا هنيه
(وكأنه تذكر شيئاً، يقف بضع) لا.. لا، نعم جا مره..
اسمع يا مهنا، محمد وش سوى يوم عرف؟
مهنا
شفته هو وحمد رايعين مجلس مبارك العود^(١).
عبدالله
وهم الحين في مجلس العود؟
مهنا
على ما اظن.
عبد
الله (يرمي بسيجارته) أنا رايح لهم.
(يخرج مسرعاً بينما يبقى مهنا ينظر حوله.. نورة في
مدخل السياج)
نورة
وش قلت حق أبوي يا مهنا؟
مهنا
(بذهول) نورة؟!
نورة
أقول لك وش قلت حق أبوي؟
مهنا
ها..
نورة
مهنا..
مهنا
عيونه..
نورة
وش قلت حق أبوي ولا بخليك وبدخل البيت.
مهنا
أبوك فزع مثل ما فزع عمك يوم عرف عن جية موسى.
نورة
ومن هو موسى؟
مهنا
واحد من التجار الكبار، وهو الحين في مجلس مبارك
العود.
نورة
بس ليش هم خايفين؟

(١) العود: الكبير.

يقولون البنايين راحوا بلادهم.	مهنا
وعمي يقول القلايف بعد راحوا... ويقول عن مراكب تقلب الماي قلاب لا لها دقل ولا شرع.	نورة
ما قلت لك أمس إن اللولو خلص.	مهنا
بس عمي محمد يقول لا ما خلص.. بس حصلوا غيره.	نورة
شلون بعد حصلوا غيره؟ (صوت أم سلطان من الداخل)	مهنا
نورة... نورة.	أم سلطان
(بخوف) لبيه.. جايه يا يمه جايه (تنصرف للداخل مسرعة).	نورة
نورة..	مهنا
(يتجه للخارج وهو يغني، يتلاشى صوته بالتدرج.. نورة ترقبه من داخل السياج.. صوت أم سلطان دون رؤيتها)	
للحين ما رقدتي يا بنتي؟	أم سلطان
يقولون واحد من التجار جاي من الدير، أبوي راح مجلس مبارك العود.	نورة
رقدي.	أم سلطان
(يختفي صوت مهنا.. تذهب نورة للداخل.. يدخل عبدالله، يسير بسرعة).	
أم سلطان.. يا أم سلطان (تهرع مع نورة إلى مدخل السياج).	عبدالله
خير... خير؟	أم سلطان
خير يا بيه وش صاير؟	نورة

- عبدالله خير يا نورة.. روعي داخل.. أم سلطان سوي لنا قهوة
جايني ضيفان.
- أم سلطان هالوقت؟
- عبدالله عجلي يا أم سلطان.
- (يدخل موسى ومحمد وحمد ومبارك العود وهم
يتجادلون)
- محمد مو هالشكل يا موسى، كسرة عصا^(١) من وين باجيب لك،
اصبر شوي.. ما تتكلم يا العود.
- موسى اسمع يا محمد، أنا ما اريد قيمة البيت ولا فايذة على
فلوسي، أنا بس أبي فلوسي اللي عطيتك إياها مقابل
رهن البيت.. وايبها قبل راس الشهر.
- مبارك عجيبة والله.
- موسى وشنهو العجيب يا مبارك؟
- مبارك لا.. أقول يعني أول مرة تتطالب بفلوسك بس..
- موسى طول عمري أعطيكم.. أيسر أموركم.. اللي يطالبه
النوخذة.. والنواخذة اللي مديونين للطواويش.. أشتري
اللولو.. وديرتكم ما كبرت إلا بوجود التجار والطواويش.
- عبدالله يا موسى التجار والطواويش ما يلفون^(٢) بلاد بدون
سبب..
- موسى صحيح يا عبدالله.. وما يتركون بلاد بدون سبب.
- عبدالله وش السبب يا موسى؟
- موسى الدنيا تتغير.. قماشكم ما عاد له قيمة مثل الأول.

(١) كسرة عصا: مصطلح محلي يعني في الحال أو على الفور.

(٢) يلفون: يقبلون على مكان ويقيمون فيه.

محمد الحين انا .. انا شاسوي؟
عبدالله الحين تسألنا؟ أنا أخوك العود ما دريت بسالفة رهن البيت إلا الليلة.
محمد وانت تدري عن شي؟!
عبدالله أفا .. هذي آخرتها .
موسى اسمع يا عبدالله، هذي مشاكلكم، أنا لازم آخر الشهر أسافر، أملاكي هناك في الديره خلصتها وما باقي هناك غير بيتكم.
عبدالله (يصرخ) بيتنا!
حمد بيتنا اللي في الديره؟
مبارك ولا اشعلى بالكم؟..
عبدالله أنا حسبت انك جاي علشان بيت محمد هنيه في المشتا .
موسى لا يا عبدالله، محمد رهن بيتكم اللي في الديره أول .. وعقبها بسنة رهن بيته هنيه .
عبدالله وليش ... ليش يا محمد .. ليش؟
مبارك لأن محمد ..
عبدالله (يقاطعه) بس عرفت .. عرفت يا لعود .. الأوليه رهن بيت أبونا وما درينا، كل اللي دريناه إنه طلق مرته وتزوج الثالثه ... بس الثانيه أتذكرها بالعود .. الحين تذكرتها .. في يوم وعقب القفال قال لي إن موسى خاطره يشوف البر والربيع والحيا)^(١) .. صدقته، وعقبها باسبعين تزوج مرّة خامسة، عدل ولا لا يا محمد؟ (محمد لا يرد .. عبدالله يقترب منه ويصرخ به) عدل ولا لا؟

(١) الحيا: اخضرار الأرض.

محمد	ترهن بيتنا يا محمد ولا تقول لنا؟
عبدالله	أنا الله خلقني هالشكل، ما احب عوار الراس، همي بالبحر والبر.. أمنتك على حلالنا.. تقول لي ما تدري عن شي وحمد حطيته تحت أباطك وسويت اللي تبيه.
حمد	(يستاء من كلام عبدالله) عبدالله.
عبدالله	جب.. جب.
حمد	والله ياخوي أنا ما ادري عن شي.
عبدالله	بس ليش.. ليش؟
مبارك	يبي عيال يا عبدالله.
عبدالله	(بانكسار) يقوم يرهنًا حق موسى؟
موسى	وقبلها باع الشوعي ^(١) حق البونيان ^(٢) .
محمد	الحين شاسوي.. اسمع يا موسى، نروح البلاد وهناك بادبر روحي وبارد لك فلوسك.
مبارك	ومن ببسلفك خمسين روبية ^(٣) يا محمد؟
محمد	النواخذة وايد والطواويش، وأنا وأخواني أهل بحر، غاصة ما علينا زود.
موسى	هذا انت قلتها، غاصة وما عليكم زود صح، بس البحر صار غير يا ولد عمي.
حمد	شلون يعني؟
مبارك	الحال ما يسر، ما تم حد في الديرة.. لا بيع ولا مشتري.

(١) الشوعي: من أنواع السفن الصغيرة.

(٢) البونيان: طائفة من الهنود يعملون بتجارة اللؤلؤ والذهب.

(٣) الروبية: عملة هندية كانت مستخدمة في الخليج.

- موسى
بنايين البر الثاني هدوا بنيانهم وراحوا .. العماير^(١) اللي
تخبرها ببيانها تصفق وما بها حد .
- مبارك
واللي عنده سدد ديونه .
- عبدالله
(يتناول عبدالله أدوات القهوة من أم سلطان التي تبقى
واقفة طوال فترة وجودهم داخل السياج تستمع لهم ..
ويتناولها حمد منه ويياشر بسكبها للموجودين)
- مبارك
بس ليش؟ وشللي تغير يا العود؟
- عبدالله
شاقول لك .. ناس تقول الحرب .. وناس يقولون اللولو
خلص .. وناس يقولون حصلوا لولو غير (موسى يستمع
لهم وهو يبتسم)
- محمد
لا حول ولا قوة إلا بالله .. لا هذا مو كلام .
- مبارك
لا، وسمعت عن هذول اللي عندهم مراكب تقلب الموج
قلاّب، لا فيها دقل ولا شرع .
- محمد
يعني محد بيسلفك .
- موسى
هذول خمسين روبية .. خمس وثلاثين رهن البيت العود،
و ١٥ رهن بيتي هنيه .
- مبارك
محد بيسلفك .. ما تم إلا النواخذة يراكضون ببشوتهم^(٢)
من مجلس لي مجلس .
- مبارك
من طواش لي طواش .
- عبدالله
(وكأنه يهذي) راحوا البيوت والعيال ما وصلوا .
ولا حد بيسلفك .
- موسى
مثل ما قال لك مبارك، النواخذة يدورون على التجار

(١) العماير، جمع عمارة، وتطلق على أماكن بيع أدوات السفن ومواد التعمير .

(٢) البشت، العبادة الرجالية .

والطواويش يبون السلف^(١) حق الغوص لكن محد يرد عليهم.

عبدالله (يخاطب موسى) وانت ما سلفت ولا نوخذة؟

موسى أنا على الله أرد فلوسي.. روح الديرة شوف دكاكين البونيان كلها مقفلة، اللي خذ حلاله واللي اكتفى باللي حصله، وكلهم راحوا.

عبدالله ووين راحوا؟

مبارك والبحارة يدورون على مجالس النواخذة يبون السلف، يبون مونة بيوتهم، ولا حد يرد عليهم.

حمد هذا غضب من الله.

مبارك لا يا حمد، يقولون اللولو خلص.

محمد العمر خلص ولا جا الولد.. وكل شي راح.. اسمع يا موسى.. لازم تروح وياي الديرة وإن شاء الله بتحل.. مب كل الناس مديونة.

حمد محد بيسلفك.

عبدالله خذ الدبش يا موسى.

موسى البيوت أحسن من الدبش.. بس أنا أبي فلوس، أنا رايح مو جالس علشان أملك بيوت ودبش.. اسمع يا محمد، إذا ما عندك اسمح لي ادبر نفسي.

عبدالله شلون يعني؟

موسى يعني أبيع البيتين.

عبدالله لا يا موسى، هذا مب عدل (يتجه لمحمد بغضب) هذي سواياك يا محمد، سمعته وش قال، سمعته يا محمد، بيتنا

(١) السلف: ما يدفع من التاجر للنوخذة وما يدفعه النوخذة للبحارة قبل بداية الموسم.

العود بيت أبوك ببيعه؟

محمد خلاص عاد هذا اللي صار.

عبدالله شلون هذا اللي صار.. الرجال بيبي فلوسه.

موسى عبدالله أنا وافقت أجي معاكم هنيه علشان نشوف
تديبر.. مو علشان تتهاوشون^(١).

محمد (بتوسل) نروح الديرة يا موسى.. وانت رايح رايح.

مبارك الحين؟

محمد ما تطلع الشمس إلا وحننا في الديرة.

عبدالله واحنا نتكسف ونتعب من تحت راسك.

موسى كلنا بنتعب يا عبدالله.. كلنا بنتعب.

مبارك كلنا بنتعب دام إن البحر صار غير.. بس لو نعرف
السبب.

حمد يعني المحامل بتم على السيف؟

عبدالله الله كريم.. يغير من حال إلى حال.. نروح يا موسى؟

موسى نروح (مخاطباً محمداً) عندك أسبوع من أول ما نوصل
الديرة، وإذا ما قدرت تسدد الخمسين منك السموحة،
بابيع البيتين حتى لو بأقل.

(يخرجون.. ترتفع الإضاءة تدريجياً.. أم سلطان بداخل
السياج تعد القهوة.. نورة تقف خارج باب السياج ترقب
الطريق)

أم سلطان من تنتظرين يا نورة؟ (لا ترد عليها، ترفع صوتها أكثر)
نورة.. أقول لك من تنتظرين؟

(١) تتهاوشون: تتعاركون.

- نـورة انتظر أبوي يا يمة.
- أم سلطان (بسخرية وشك) لا .
- نـورة شتقولين يا يمة؟ ما سمعتك .
- أم سلطان أقول مهنا ما وصل؟
- نـورة ها .. لا للحين يا يمة.
- أم سلطان (تخرج وتناول نورة كأساً من الحليب) هاك شرابي هالحلبية .. جزاه الله خير هالمهنا ما قصر، من راح أبوك وعمامك الديرة وهو يسرح بالدبش كل يوم .. لا حد طلب منه ولا حد قال له .
- نـورة مهنا طيب.
- أم سلطان كله من محمد، راهن البيتين وما قال حق أبوك، كل اللي نعرفه إنه تزوج خمس مرات.
- نـورة لا، ومو باقي إلا يحيرني^(١) حق ولده اللي ما وصل للحين .
- أم سلطان خمسة أيام ولا وراهم خبر.
- نـورة مسكين أبوي يا جدتي.
- أم سلطان أبوك ما في منه .. بنتي .. أمك الله يرحمها ماتت وانتي عمرك خمس سنين .. في سنة الطاعون .. لا فكر في عرس ولا فكر في ولد .. يغتاض لي قلت له بوغايب.
- نـورة أمي كانت مزيونة يا يمة؟

(١) التحبير: نظام اجتماعي قديم يقضي أن تبقى البنت لابن عمها، إلا إذا تنازل عن هذا الحق.

أم سلطان شوفي روحك في المنظرة^(١) بتشوفينها إذا كانت مزيونة ولا لا.

نورة أقول يمة، مو كأن مهنا تأخر؟

أم سلطان أنتظر أبوي؟! (تبتسم بخبث وتسير للداخل مرددة أبيات مهنا).

هي طلبية سهلة لو قلت لي تم.. أبيع عمري فدوة للحراوي.
(يبدو الخجل على نورة.. يمر أبو ضاحي، وهو رجل مسن أصم، من أمام المنزل)

بو ضاحي صبحك بالخير يا أم سلطان.

نورة حياك الله يا بيه.

بو ضاحي متى بتردون الدير؟

نورة لين رد أبوي.

بو ضاحي ها؟

نورة أقول لك لين رد أبوي.

بو ضاحي عينتوا فقح^(٢) السنة؟.. يقولون الجليب^(٣) الجنوبي اردموه، سدوه، ترسوه حصا، ما عاد حد يشرب منه، حصلوا فيه كلب ميت.. عيل متى بتردون الدير؟

نورة أبوي في الدير.. لين رد بنروح.

أبو ضاحي عطشان قام ركب فوق سور الجليب.. شاف صورته في الماي طب محم درا عنه، مات، قاموا ردموا الجليب.. ما عينتوا فقح السنة؟

(١) المنظرة: المرأة.

(٢) الفقح: الكمأة.

(٣) الجليب: البئر.

أم سلطان	(أبو ضاحي يخرج دون انتظار رد.. أم سلطان من الداخل) بوضاحي يا بنتي بس يتكلم لكنه ما يسمع، وانتي شاطه روحك وياه.
مهنا	(صوت غناء مهنا يأتي من بعيد، تنتفض نورة، بينما أم سلطان ترقبها وهي تبتم)
أم سلطان	وان قلت لي عينك أقول لك سمّ ولا خذ الثنتين ولا تجيب طاري
نورة	يا عوينك ^(١) يا يمّة (تضحك وتنصرف للداخل.. يدخل مهنا) تأخرت يا مهنا .
مهنا	قطيت بعمرى ما دريت بالدنيا.. تدرين ما عندي حد يوقظني.
نورة	الله يساعذك.. ما سمعت أخبار من الديرة؟
مهنا	أخبار ابوك وعمامك؟
نورة	عمى.. هذا هو يدور حد يسلفه خمسين روبية.
مهنا	كم؟
نورة	تقول أمى خمسين روبية رهن البيت.. هي سمعتهم ذيك الليلة.
مهنا	العود رد أمس ويقول إن عمك للحين يحاول.. بس مبارك العود ميين عليه هو بعد متصوب.
نورة	متصوب.. ومن مصوبه؟
مهنا	لا يقولون إنه عليه ديون وايد حق الحسينى.
نورة	ومن هو هذا الحسينى؟

(١) يا عوينك: بمعنى الله يساعذك.

- مهنا هذا واحد من التجار .
- نورة أمي تقول كل الناس مديونين .
- مهنا بس هذا يقولون باع بيت العود وباع كل شي وسافر .
- أم سلطان (من الداخل وبسخرية) والدبش متى بيسافرون؟
- نورة يللّه يا مهنا، توكل على الله .
- مهنا من رخصتك (في طريقه للخارج) .
- نورة حظ بالك على روحك (يخرج)، أمنتك الله .
- (نسمع غناءه يبتعد بالتدريج.. تخرج أم سلطان من الداخل)
- أم سلطان ها .. راح؟ (نورة تشير بيدها تجاه صوت مهنا) والله أخاف أبوك يزعل إذا عرف إنا خلينا مهنا يسرح بالدبش .
- نورة وشللي يزعله .. هذا جزاه؟
- أم سلطان على هونك يا بنت عبدالله .. أشوف لعب الجهال صار صدق .
- نورة (بخجل) يمّة .
- أم سلطان وش يمّة .. ذكري أبوك وعمامك .
- نورة وأنا شمسويه يا يمّة؟
- أم سلطان عاد سمعي يا نورة .. انتي كبرتني ولازم تعرفين الصح من الغلط .. كل بيلومني انا .. وعمامك مثل ما تشوفين ما يزورونا إلا ويسمعون كلام .
- نورة عمامي تدرين بوجعتهم .. أنا علي من أبوي ومنك انتي يا يمّة .. اللي يسمعك يقول إني مسوية منكر .
- أم سلطان أكرم عليك يا بنت عبدالله .. أنا باروح بيت العود يمكن

أسمع شي عن أبوك وعمامك، وانتي يلله دشني داخل يا
يمّة (وهي خارجة) نقي شوية جريش للغدا .

(تخرج.. نورة تتأمل الطريق الذي ذهب منه مهنا..
تبقى واقفة، بينما الإضاءة ترتفع بالتدريج، تذهب نورة
للدخل.. تعود أم سلطان).

أم سلطان نورة.. يا نورة.

نورة (تخرج من الداخل) لبيه.. ها خير يا يمّه؟

أم سلطان تقول مرة العود إن بيتهم في الديرة باعه هذا الطواش
العود شسمه، ايه الحسيني، وتقول إن الناس ما عندهم
شي.. وإن الغوص تضعضع^(١).

نورة قلت لك يا يمّة ضحكتي علي.

أم سلطان وأنا شدراني، كل سنة في هالوقت نللمم أغراضنا،
نجمع الحوا والحميض^(٢) ونسوق دبشنا ونرد الديرة..
والرجايل يركبون البحر ويغيبون شهور.. بس السنة
كل عينه في راسه.. تقول مرة مبارك إن الكل خايف ومو
عارفين شللي بيصير.

نورة وأبوي وعمامي؟

أم سلطان يدورون ولا حد راضي يسلفهم، الناس ما عادت تبي
العمائر والمحامل، بس كل يبي فلوس.

نورة وإذا كل بيبيع من يشتري؟

أم سلطان الطواويش.. التجار بيتمون^(٣) هم الروس.. بيدل الله من
حال إلى حال.

(١) تضعضع: ضعف وتهاوى.

(٢) الحوا والحميض: من النباتات الورقية البرية.

(٣) بيتمون: سيقون.

نورة
أم سلطان
تقولين موسى امهل عمي أسبوع، وهذا مر خمسة أيام.
كل شي ينتهي.. سنة الحياة يا يمّة.. ينولد ويكبر ويعجز
ويموت.

نورة
أم سلطان
بو ضاحي
أم سلطان
يا حليلك يا بوضاحي.. بنات.
أعوذ بالله يا يمّة.. من هو؟
الزمن.. الزمن يا نورة (مرور أبي ضاحي)
شلونكم يا بنات؟

بو ضاحي
جاكم مطر السنة؟.. ما حصلت شي.. سدوا الجليب
الجنوبي، يقولون حصلوا فيه كلب ميت (يضحكون،
تنصرف أم سلطان للداخل) عاد الغشيم غشيم، ولا
شموديه عند الجليب؟.. الكلب يشوف خياله في الماي؟
.. عندكم ماي؟ (تسارع نورة بإعطائه الماء) متى بتردون
الديرة؟ (تحاول الرد ولكنه يستمر في الحديث) الكلاب
ما ياكلون الفقع.. مهنا خلص الفقع اللي في البر، ما
ادري اش ودّاه الجليب الجنوبي؟ (يخرج).

نورة
أم سلطان
نورة
أم سلطان
يمّة.. يمّة.
خير.. خير.
بوضاحي خذ الملة وياه.
(تضحك) هذي ثالث ملة ياخذها هالشهر، يالله يا يمّه..
الله يردهم بالسلامة.

نورة
(في طريقهما للداخل يستوقفهما صوت مهنا قادماً
من بعيد)
هذا مهنا، أشوفه رجع مبكر.

أم سلطان لازم يا يمة، الحر زاد وما تم عشب.. كل سنة هالوقت نرد الديرة، نعد الأيام على ركبة الغواصين.. سمعي.

مهنا لا لا تساومني وتقول من كم ولا لا تداويني بكثر الهقاوي يا جرح قلبي ينفق كلما التم ويا وجد روح ما لقت من مداوي

أم سلطان الله.. الله يا مهنا.. طالع على أبوك الله يرحمه (يدخل مهنا) ها.. إلا مبكر يا مهنا..

مهنا (وهو ينظر لنورة بحب) محد يرعى غيري، والحوطة أبرد وأبرك للدبش من البر.

أم سلطان جيبني ماي حق مهنا.

(نورة تأتي بإناء ماء من الداخل ومهنا يرقبها)

مهنا والله انا مو عجزان عن رعي الدبش، بس..

أم سلطان أنا قلت حق نورة قبل لا تقول.. الزمن.. ما واجهت حد؟ ما سمعت شي عن الديرة؟

مهنا البر ما فيه حد.

نورة مهلة الأسبوع بتخلص، لا هم رجعوا ولا بين لهم خبر.

أم سلطان المرجلة مو بالعيال، لكن محمد الله يهديه يطلع اخوانه مثل الهبلان.. يرهن البيوت حتى ما تنزل يقول لهم.

نورة هذا اللي صار الحين.. يا رب حد يساعدهم.. إذا البيوت باعوهم وين بنروح؟

أم سلطان عجز وهو يتزوج، كل حولين يعرس.. هذا اللي ما يرضى بقسمة الله.. الله كريم.. الله كريم (تنصرف للداخل)

- نورة بوضاحي يقول إنك خلصت الفقع اللي في البر.
- مهنا (يضحك) انا! الله وأكبر عليه.
- نورة وش سالفة الكلب والجليب؟
- مهنا بوضاحي يقولون هو اللي حضر الجليب الجنوبي قبل ثلاثين ولا أربعين سنة.
- نورة لكن سالفة الكلب؟
- مهنا الكلب طب في الجليب أيام القيظ ومحد اهنيه، ويوم رجع بوضاحي اهو اللي سد الجليب.. بس عقب ما خرف الصقت هالصورة في مخه.
- نورة يعني سالفة قديمة؟
- مهنا قد شفتي ضب؟
- نورة (بخوف) لا لا.
- مهنا وشفيك خفتي؟
- نورة لا يكون عندك؟
- مهنا لا يا نورة.. أنا بروحي أخاف منه.. بس بغيت أقول لك تصدقين إن الضب يحب الغناء.. كل ما غنيت طلوعوا روسهم من ججورهم.
- نورة (تضحك) حسبي الله على ابليسك (فجأة يدخل الإخوة الثلاثة)
- عبدالله (بغضب) نورة.
- محمد (تنصرف بسرعة للداخل بينما تخرج أم سلطان فزعة)
- محمد شفت شفت يا عبدالله، هذي آخرتها.. انت عبالك بنتك

صغيرة على شان توقف مع هالحمار تسولف وتضحك؟	
.. السالفة...	أم سلطان
صبري يا أم سلطان.. كلام محمد عدل (محمد وحمد يهجمان على مهنا)	عبدالله
هذي سواياك يا الحمار.	محمد
انت تظن الدنيا لعبة؟	حمد
بس يا حمد.. اسمعني يا عبدالله، مهنا من يوم رحنت الديره وهو من نفسه يجي كل فجر ياخذ الدبش ويسرح به ولا يرد إلا المغرب، واليوم رد مبكر علشان الحر.	أم سلطان
حتى ولو.. هذي سمعتنا، شرفنا، وانتي جدتها ومثل أمها هادتها برع تسولف ويا هالكلب اللي ما يستحي على وجهه.. ما ادري شللي سواك غيص، أنت مال صف حكي وبس.	محمد
يلله عاد أشوف اذلف ^(١) ولا اشوفك هالصوب مره ثانية (يدفعه ويخرج مهنا، بينما يجلس محمد وحمد.. عبدالله يذهب للدخل)	حمد
هذا مب سنع ^(٢) يا أم سلطان، محد يرضى.	محمد
قلت لك خلك بهمك يا محمد (لحظات صمت، يخرج عبدالله وخلفه نورة تقف بجوار الباب) ها يا عبدالله وش سويتوا؟ (لا أحد يرد).	أم سلطان
بيه، متى بنرد الديره؟	نورة
ولك عين تتكلمين يا نوروه؟	محمد
بس يا محمد...	عبدالله

(١) اذلف: انقلع.

(٢) سنع: أدب.

- محمد هذي شوفتنا .. مب على كيفها وكيف أم سلطان .
- أم سلطان أم سلطان تقول لك خلك بهمك .. نورة ما فارقت الباب ..
والرجال مهنا ولد راشد رابي معاها وعمره ما قرب
منها، وبس عاد .. واللي يسوونه يسوونه في السكة قدام
الناس مب يسوون فعائلهم بسكات وعقبها تعم المضرة
الجميع .. بعدين أنت شاط روحك ليش؟ .. بتحيرها حق
ولذلك اللي ...
- محمد (يصرخ فيها بألم) بس .. بس .. زين يا عبدالله، راضي
على اللي يصير؟
- نورة متى بنرد الديرة يا بيه؟
- عبدالله أي ديرة يابوك؟ .. ونرد الديرة والناس يتركونها؟ .. ولو
ردينا وين بنجلس؟
- أم سلطان ليش يا عبدالله .. ما سددتوا الرهن؟
- عبدالله من وين .. كل يشكي الحال وكل يدور شي ما عاد يعرفه .
- أم سلطان تهوش في الأوامر .. هذا ما ينسيك اللي سووته .. وين
بنروح يا راعي النخوة .. أي بيت بيلمنا عقب فعلتك؟
- عبدالله بس يا أم سلطان .
- أم سلطان لا مب بس .. قول وين بنروح؟، ما بقى لنا إلا ها الحجره يا
محمد، يالله روح ارهنها بعد ودور لك مرة تجيب لك ولد .
- محمد جب جب يا مرة .
- عبدالله حدك عاد يا محمد .
- أم سلطان لا وليش .. خله يقول .. هذا اخوك، بنتي ماتت من سنين
طويلة عمره ما فكر يسوي مثل ما سويت .. وأخوك حمد

اللي للحين ما تزوج، وإلا عبالك كل شي لك بروحك؟

حمد .. ضيعنا .. وكله علشان ..

بس .. بس يا حمد (بحزن وانهايار) وش تبوني أسوي؟ .. محمد

أنا أدري إن كل هذا بيصير؟ .. المحامل على السيف ولا
بقى تجار .. اليهود والبونيان وهل الساحل كل راح .. قلت
كم سنة وبارد له فلوسه .. ما كنت أعرف ان كل هذا
بيصير، بيتنا العود بيروح، وحتى بيتي اللي هنيه (لحظة
صمت، نورة تقترب من والدها)

نورة يعني مب رادين الديرة يا بيه؟

عبدالله بس يا نورة، لا تزيدنا علينا الهم يابوك.

أشوفك تكلمها وكنها مو مسوية شي. محمد

بس عاد يا محمد .. هاد يرمتك^(١) اللي سويتها ومعلق
بسالفة نورة .. هذي نورة يا محمد، بنتي، ولا حد له شور
عليها. عبدالله

واحنا عمامها يا عبدالله. محمد

وأنا مب أخوك العود يا راعي السنغ؟ .. ترهن بيت
أبوك ولا تقدر تسدد الرهن وجاي الحين تقول لي احنا
عمامها؟ .. يعني شللي تبيه؟ تحيرها يابو غايب؟ عبدالله

عن الشماتة يا عبدالله. محمد

ما سألت روحك وانت ترهن البيت وين بتروح نورة؟ عبدالله

بس يا عبدالله (بهدهوء) مب محمد بروحه سبب المصيبة. أم سلطان

شلون؟ عبدالله

الزمن بيدل جلده .. لين رد البيت بترد لنا الروح .. هذي أم سلطان

(١) يرمتك: جرمتك: أي جرميتك.

جرمة محمد.. لكن.. الزمن بيرد يا عبدالله..	
شلون يا أم سلطان؟	عبدالله
مب انتوا اللي تقولون البحر تغير؟.. مب انتوا اللي تقولون اللولو طاح؟.. مب انتوا اللي تقولون التجار والطوايش قافلين صناديقهم؟	أم سلطان
يعني مب رادين الديرة؟	نورة
محمد رهن البيت.. والزمن رهن اللولو.. مثل الجاهل يكبر ويشيب ويموت.	أم سلطان
(صوت مهنا يأتي من بعيد) الكلب.	محمد
بس يا محمد، هذا ولد المرحوم راشد.	عبدالله
(يقترب صوت مهنا وجميعهم صامتون)	
هذا ناوي على الشري يا عبدالله.. أنا باروح له.	حمد
أنا اللي باروح له.. والله إن ما ابتعد عن هالديرة لاذبحه.	محمد
خلونا في مصيبتا يا عيال أبوي..	عبدالله
وهذا اللي يصير مو مصيبة يا عبدالله؟	محمد
مصيبة من مصيبة تهون.	أم سلطان
أنا أدري محد مقويها إلا انتي.	محمد
ثمن كلامك يا محمد.. الحكي سكين انت مب قدها.	أم سلطان
ليش ما تكلم يا عبدالله.. انت راضي على اللي يسويه هالكلب؟	محمد
خلنا نروح له يا محمد ونقص لسانه.	حمد
(يدخل مهنا) ما يحتاج يا حمد.	مهنا

محمد
ولك وجه يا الحمار (محمد وحمد يحييطان به) هذا
اللي تقدر عليه، قلنا لك من قربت من هالبيت ذبحناك..

حمد
هذا جاي للموت بروحه.

محمد
تراك مهب رجال.. الرجاجيل ما يسوون اللي تسويه،
وهذا لسانك اللي تلعلع به باقصه.

مهنا
أنا لو أقدر أكتب كان ما غنيت.

أم سلطان
يا محمد تعوذ من الشيطان ولا تزيد فضايحنا.. داخلة
عليكم بالله تهدونه، وإذا رد مره ثانية مرخوصين فيه
(يتركانه) يالله يا مهنا يا يبه، تعوذ من ابليس وروح يا يبه.

مهنا
أنا يا عم عبدالله اسمي ما انكتب في دفاتر التجار
والطواويش؟

أم سلطان
يالله يا مهنا يالله.

عبدالله
صبري شوي يا أم سلطان.. شغرضك يا ولد راشد؟

مهنا
أنا يا عم.. وإذا سمح لي العم محمد..

محمد
لا تجيب طاري اسمي على لسانك..

مهنا
هذي (يضع كيساً صغيراً على الأرض) خمسين روبية
رهن البيوت.. (يخرج مسرعاً).

محمد
خمسين روبية.. مهنا؟.. (يهجم على الكيس بينما
عبدالله يجلس بعيداً) يالله يا عبدالله نروح الديرة نك
الرهن قبل لا يخلص الأسبوع، يالله يا عبدالله.

عبدالله
روح انت ويا حمد.

(محمد يمسك بكيس النقود ويخرج هو وحمد)

أم سلطان
شللي يصير يا عبدالله؟

عبدالله
نورة
اسمي ما انكتب في دفاتر التجار والطواويش.
يمة..

(الذهول يخيم على الجميع، نورة تقترب من والدها
الذي يتذكر كلام مهنا)..

عبدالله
أم سلطان
لبيه..
أنا أغني لأنني ما اعرف أكتب.. أم سلطان.

عبدالله
روحي نادي مهنا (تسرع أم سلطان بارتداء عباءتها
وتخرج، بينما نورة تقف مبتسمة)
هذا زمني إن عبس أو تبسم
وهذي حزاتي غير كل الحزاوي⁽¹⁾

النهاية

(1) الحزاوي: جمع حزاوية، وهي الحكاية التي تروي.

الكاتب فيه سطور

- كاتب ومخرج مسرحي، من مواليد ١٩٤٨ م.
- مساعد مدير إدارة الثقافة والفنون، وزارة الإعلام (١٩٧٩-١٩٨٣) م.
- مدير عام مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ورئيس تحرير مجلة المأثورات الشعبية (١٩٨٦-٢٠٠٥) م.
- ساهم في تأسيس عدد من الفرق المسرحية والفنية، وشارك في تأسيس مهرجان المسرحي لدول مجلس التعاون.
- نشر العديد من البحوث في مجال التراث الشعبي، وشارك في الندوات والمؤتمرات العلمية والورش التدريبية المتعلقة بالتراث الشعبي.
- حاز جائزة أفضل نص عن (زنزانة البحر) في المسابقة المسرحية لشباب مجلس التعاون (الدوحة ١٩٨٩ م)، ونال وسام مجلس التعاون في مجال الآداب (قمة مسقط ١٩٨٩ م)، وكرّم من ضمن رواد المسرح في مهرجان الخليج الثاني (الدوحة ١٩٩٠ م)، وحاز جائزة أفضل عمل مسرحي متكامل (غناوي الشمالي) في مهرجان الخليج السادس (مسقط ٢٠٠٠ م)، وحاز جائزة أفضل إخراج (مغرم هل الشوق) في مهرجان الخليج السابع (الدوحة ٢٠٠٢ م)، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في مجال المسرح عام ٢٠٠٧ م.
- من أعماله: أم الزين (مسرحية)، يا ليل يا ليل (مسرحية)، مغرم هل الشوق (مسرحية)، مي وغيلان (مسرحية غنائية)، اللؤلؤة بين الدشة والقفال (مسرحية غنائية)، خيمة العز (أوبريت)، في هوى الزينة (شعر عامي)، غناوي الشمالي (شعر عامي)، مسرحيات للأطفال.

الصفحة	محتويات الكتاب
٣	- تقديم
٥	- هالشكل يا زعفران
٧	- الفصل الأول
٩	- المشهد الأول
١٧	- المشهد الثاني
٢٥	- المشهد الثالث
٢٩	- المشهد الرابع
٣٣	- المشهد الخامس
٣٩	- المشهد السادس
٤٥	- المشهد السابع
٥١	- المشهد الثامن
٥٥	- الفصل الثاني
٥٧	- المشهد الأول
٦٥	- المشهد الثاني
٦٩	- المشهد الثالث
٧٣	- المشهد الرابع
٧٧	- المشهد الخامس
٨١	- المشهد السادس
٨٩	- شدوا الظعابين
١٢٣	- الكاتب في سطور

إصدارات وزارة الثقافة والفنون والتراث
إدارة البحوث والدراسات الثقافية

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١	البدء من جديد	حصاة العوضي	٢٠٠٠
٢	بداية أخرى	فاطمة الكواري	٢٠٠٠
٣	أصوات من القصة القصيرة في قطر	د. حسن رشيد	٢٠٠٠
٤	دنيانا مهرجان الأيام والليالي	دلال خليفة	٢٠٠٠
٥	قالت ستأتي	جاسم صفر	٢٠٠٠
٦	غنج الأميرة النائمة	فاروق يوسف	٢٠٠١
٧	وربئة الصحراء	سعاد الكواري	٢٠٠١
٨	ويخضر غصن الأمل	أحمد الصديقي	٢٠٠١
٩	بستان الشعر	حمد محسن النعيمي	٢٠٠١
١٠	رومانوف وجوليت	ترجمة/ النور عثمان	٢٠٠١
١١	الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة	د. حسام الخطيب	٢٠٠١
١٢	الحضن البارد	د. حسن رشيد	٢٠٠١
١٣	سحابة صيف شتوية	خالد عبيدان	٢٠٠١
١٤	سيرة الوجع	أمير تاج السر	٢٠٠١
١٥	وجوه خلف أشرعة الزمن	حصاة العوضي	٢٠٠١
١٦	حافة الموسيقى	غازي الذبية	٢٠٠١
١٧	قصص أطفال	د. هيا الكواري	٢٠٠١
١٨	أوراق نسائية	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠١
١٩	الفريج	إسماعيل ثامر	٢٠٠١
٢٠	الأعمال الشعرية الكاملة ج ١ - ج ٢	د. أحمد الدوسري	٢٠٠٢
٢١	علمني كيف أحبك	معروف رفيف	٢٠٠٢
٢٢	قصص وحكايات شعبية	خليفة السيد	٢٠٠٢
٢٣	رحلة أيامي	صدي الحرمان	٢٠٠٢
٢٤	جرح وملح	عبد الرحيم الصديقي	٢٠٠٢
٢٥	خلف كل طلاق حكاية	وداد الكواري	٢٠٠٢

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٢٦	دراسات في الإعلام والثقافة والتربية	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٢
٢٧	النثر العربي القديم	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٢
٢٨	كأن الأشياء لم تكن	جاسم صفر	٢٠٠٢
٢٩	نعاس المغني	عبد السلام جاد الله	٢٠٠٢
٣٠	مدى	د. زكية مال الله	٢٠٠٢
٣١	قال المعنى	خليل الفزيع	٢٠٠٢
٣٢	المسرح الألماني المعاصر	د. عوني كرومي	٢٠٠٢
٣٣	المسرح في بريطانيا	محمد رياض عصمت	٢٠٠٢
٣٤	إبراهيم ناجي - الأعمال الشعرية المختارة	حسن توفيق	٢٠٠٢
٣٥	مسرح الصورة بين النظرية والتطبيق	د. صلاح القصب	٢٠٠٣
٣٦	النوافذ السبع	صيتة العذبة	٢٠٠٣
٣٧	الرحيل والميلاد	جمال فايز	٢٠٠٣
٣٨	أوراق ثقافية	د. كلثم جبر	٢٠٠٣
٣٩	بدائع الشعر الشعبي القطري	علي الفياض / علي المناعي	٢٠٠٣
٤٠	شبابيك المدينة	ظافر الهاجري	٢٠٠٣
٤١	حضارة العصر الحديث	د. شعاع اليوسف	٢٠٠٣
٤٢	المتراشقون «مسرحية»	غانم السليطي	٢٠٠٣
٤٣	معاناة الداء والعذاب في أشعار السياب	د. حجر أحمد حجر	٢٠٠٣
٤٤	سحائب الروح	سنان المسلماني	٢٠٠٣
٤٥	أصوات قطرية في قصة القصيرة	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٣
٤٦	ذاكرة الإنسان والمكان	خالد البغدادى	٢٠٠٣
٤٧	إبراهيم العريض شاعراً	عبد الله فرج المرزوقي	٢٠٠٣
٤٨	الصحافة العربية في قطر	إبراهيم إسماعيل	٢٠٠٤
٤٩	أم الفواجع	علي ميرزا	٢٠٠٤
٥٠	صباح الخير أيها الحب	وداد عبد اللطيف الكواري	٢٠٠٤
٥١	الصحافة العربية في قطر «مترجم إلى الإنجليزية»	إبراهيم إسماعيل ترجمة / النور عثمان	٢٠٠٤
٥٢	لآلئ قطرية	علي عبد الله الفياض	٢٠٠٥

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٥٢	الأعمال الشعرية الكاملة	مبارك بن سيف آل ثاني	٢٠٠٥
٥٤	التفاحة تصرخ.. الخبز يتعري	دلال خليفة	٢٠٠٥
٥٥	إدارة التغيير	عبد العزيز العسيري	٢٠٠٥
٥٦	الشعر الحديث في قطر	د. عبد الله فرج المرزوقي	٢٠٠٥
٥٧	الشرح المختصر في أمثال قطر	خليفة السيد	٢٠٠٥
٥٨	لؤلؤ الخليج ذاكرة القرن العشرين	خالد زيارة	٢٠٠٥
٥٩	على رمل الخليج	محمد إبراهيم السادة	٢٠٠٥
٦٠	إبداعات خليجية	(مسابقة القصة القصيرة لدول مجلس التعاون)	٢٠٠٥
٦١	الأدب المقارن وصبوة العالمية	د. حسام الخطيب	٢٠٠٥
٦٢	مهارات الإرشاد النفسي وتطبيقاته	د. موزة المالكي	٢٠٠٥
٦٣	تجريبية عبد الرحمن منيف في مدن الملح	نورة محمد آل سعد	٢٠٠٥
٦٤	المعري يعود بصيراً	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٥
٦٥	وردة الإشراق	حسن توفيق	٢٠٠٥
٦٦	مجاديفي	حصه العوضي	٢٠٠٥
٦٧	الأعمال الشعرية الكاملة ج١	د. زكية مال الله	٢٠٠٥
٦٨	أسباب للانتماء	رانجيت هوسكوتي ترجمة: ظبية خميس	٢٠٠٥
٦٩	تباريح النوارس	بشرى ناصر	٢٠٠٥
٧٠	المرأة في المسرح الخليجي	د. حسن رشيد	٢٠٠٥
٧١	أبو حيان .. ورقة حب منسية	حمد الرميحي	٢٠٠٥
٧٢	تطور التأليف في علمي العروض والقوالب	د. أنور أبو سويلم د. مريم النعيمي	٢٠٠٥
٧٣	أحزان كبيرة	أمير تاج السر	٢٠٠٥
٧٤	الديوان الشعبي	عيد بن صلحام الكبيسي	٢٠٠٥
٧٥	ذاكرة الذخيرة	علي بن خميس المهدي	٢٠٠٦
٧٦	تجليات القص "مع دراسة تطبيقية في القصة القطرية"	باسم عبود الياسري	٢٠٠٦
٧٧	سمط الدهر «قراءة في ضوء نظرية النظم»	د. أحمد سعد	٢٠٠٦
٧٨	كان يا ما كان	خولة المناعي	٢٠٠٦

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٧٩	الظل والهجير «نصوص مسرحية»	د. حسن رشيد	٢٠٠٦
٨٠	الرواية والتاريخ	مجموعة مؤلفين	٢٠٠٦
٨١	وجوه متشابهة «قصص قصيرة»	خليفة عبد الله الهزاع	٢٠٠٦
٨٢	المسرح والمدينة	د. يونس لوليدي	٢٠٠٦
٨٣	الأعمال الشعرية الكاملة ج٢	د. زكية مال الله	٢٠٠٦
٨٤	الدفتري الملون الأوراق	حصاة العوضي	٢٠٠٦
٨٥	الظل وأنا	نسرین قفة	٢٠٠٦
٨٦	حقيبة سفر	صفاء العبد	٢٠٠٦
٨٧	مسرحيات قطرية (أمجاد يا عرب - هلو Gulf)	غانم السليطي	٢٠٠٦
٨٨	العالم وتحولاته (التاريخ - الهوية - العولة)	د. إسماعيل الربيعي	٢٠٠٦
٨٩	موال الفرخ والحزن والفيلة «نصان مسرحيان»	حمد الرميحي	٢٠٠٦
٩٠	حكاية جدتي	مريم النعيمي	٢٠٠٦
٩١	صورة المرأة في مسرح عبد الرحمن المناعي	إمام مصطفى	٢٠٠٦
٩٢	ديوان ابن فرحان	حسن حمد الفرحان	٢٠٠٧
٩٣	موال الفرخ والحزن والفيلة " مترجم إلى الفرنسية	حمد الرميحي	٢٠٠٧
٩٤	الفن التشكيلي القطري.. تتابع الأجيال	خالد البغدادي	٢٠٠٧
٩٥	دراسة في الشعر النبطي	حمد الفرحان النعيمي	٢٠٠٧
٩٦	بداية أخرى «مترجم إلى الإنجليزية»	فاطمة الكواري	٢٠٠٧
٩٧	وجع امرأة عربية «مترجم إلى الإنجليزية»	د. كلثم جبر	٢٠٠٧
٩٨	الخيال.. رياضة الآباء والأجداد	صلاح الجيدة	٢٠٠٧
٩٩	التقد بين الفن والأخلاق، حتى نهاية القرن الرابع الهجري	د. مريم النعيمي	٢٠٠٨
١٠٠	وداع العشاق	حسين أبو بكر المحضار	٢٠٠٨
١٠١	الوزة الكسولة	د. لطيفة السليطي	٢٠٠٨
١٠٢	المهن والحرف والصناعات الشعبية في قطر	خليفة السيد محمد المالكي	٢٠٠٨
١٠٣	العشر الأوائل.. رائدات الفن التشكيلي في قطر	خولة المناعي	٢٠٠٨

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١٠٤	الرواية العربية.. رحلة بحث عن المعنى	عماد البليك	٢٠٠٨
١٠٥	دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر	د. عبد القادر حمود القحطاني	٢٠٠٨
١٠٦	السلاحف البحرية في دولة قطر	د. جاسم عبد الله الخياط د. محسن عبد الله العنسي	٢٠٠٨
١٠٧	تجليات اللون في الشعر العربي الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين	د. ماجد فارس قاروط	٢٠٠٨
١٠٨	الموسوعة الصيدلانية	د. زكية مال الله	٢٠٠٩
١٠٩	المدارس المسرحية منذ عصر الإغريق حتى العصر الحاضر	أ. د. جمعة أحمد قاجة	٢٠٠٩
١١٠	من أفواه الرواة	علي عبد الله الفياض	٢٠٠٩
١١١	صورة الأسرة العربية في الدراما التلفزيونية	د. إبراهيم إسماعيل	٢٠٠٩
١١٢	دور الدراما القطرية في معالجة مشكلات المجتمع	د. ربيعة الكواري د. سميرة متولي عرفات	٢٠٠٩
١١٣	ديوان الغربية	إسماعيل تامر	٢٠٠٩
١١٤	الحب والعبودية في مسرح حمد الرميحي	خالد سالم الكلباني	٢٠٠٩
١١٥	قصة حب طبل وطارة «مترجم إلى الإنجليزية»	حمد الرميحي	٢٠١٠
١١٦	التراث والسرد	د. حسن المخلف	٢٠١٠
١١٧	ديوان الأعشى (جزآن)	تحقيق: د. محمود الرضواني	٢٠١٠
١١٨	توظيف التراث في شعر سميح القاسم	لولوة حسن العبدالله	٢٠١٠
١١٩	إساءة الوالدين إلى الأبناء وفاعلية برنامج إرشادي لعلاجها	أمل المسلماني	٢٠١٠
١٢٠	شحنات المكان	ياسين النصير	٢٠١٠
١٢١	من أدب الزنوج الأمريكيان	عبدالكريم قاسم حرب	٢٠١٠
١٢٢	أزهار ذابلة وقصائد مجهولة للسياب	حسن توفيق	٢٠١٠
١٢٣	وضاح اليمين دراسة في موروثه الشعري	د. باسم عبود الياسري	٢٠١٠
١٢٤	قطر الندى	ندى لطفي الحاج حسين	٢٠١١
١٢٥	الوحي التائر "سلسلة شعراء من السودان"	فضل الحاج علي	٢٠١١

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١٢٦	"شيء من التقوى" سلسلة شعراء من السودان"	الجيلي صلاح الدين	٢٠١١
١٢٧	"في مرايا الحقول" سلسلة شعراء من السودان"	محمد عثمان كجراي	٢٠١١
١٢٨	"الغاني" سلسلة شعراء من السودان"	مصطفى طيب الأسماء	٢٠١١
١٢٩	على شاطئ السراب" سلسلة شعراء من السودان"	أبو القاسم عثمان	٢٠١١
١٣٠	ديوان أم القرى" سلسلة شعراء من السودان"	الشيخ عثمان محمد أونسة	٢٠١١
١٣١	في ميزان قيم الرجال" سلسلة شعراء من السودان"	محمد عثمان عبدالرحيم	٢٠١١
١٣٢	من وادي عبقر" سلسلة شعراء من السودان"	د. سعد الدين فوزي	٢٠١١
١٣٣	شبابتي" سلسلة شعراء من السودان"	حسين محمد حمدنا الله	٢٠١١
١٣٤	غارة وغروب" سلسلة شعراء من السودان"	محمد المهدي المجذوب	٢٠١١
١٣٥	من التراب" سلسلة شعراء من السودان"	د. محيي الدين صابر	٢٠١١
١٣٦	المجموعة الشعرية الكاملة" سلسلة شعراء من السودان"	محمد محمد علي	٢٠١١
١٣٧	النظام الدستوري في دولة قطر	أ. د. رعد ناجي الجده	٢٠١٢
١٣٨	الفريج (رواية) - الطبعة الثانية	إسماعيل تامر	٢٠١٢
١٣٩	هموم في الإدارة	د. هند المفتاح	٢٠١٣
١٤٠	حادي العيس	خليل الفزيع	٢٠١٣

